الشمال
ACHAMAL 2000
إعلام جهوي متقدم

طقوس رمضان في المغرب
ص 6

"الشمال" تنشر في حلقات كتاباً حول الجوائح الطيبية في العصر الوسيط

الباحثة
رشيدة الشانك

(الجزء الثالث والأخير)
ص 8

رمضان في زمن "كورونا"
ص 5

من الشمال

رمضان والحجر الصحي
• عبد الإله المويسي
ص 2

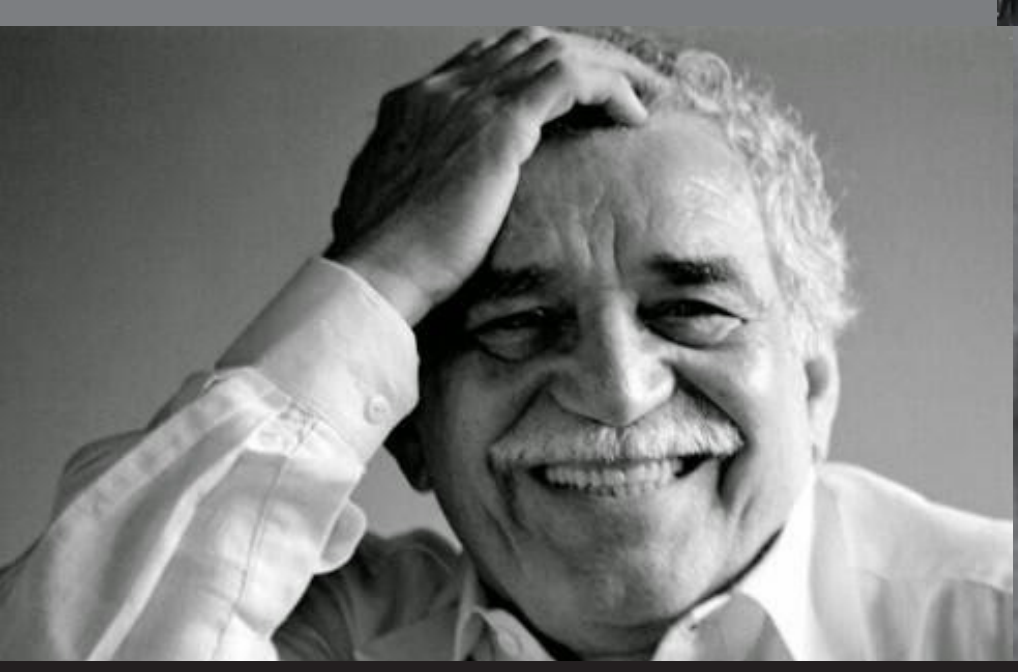

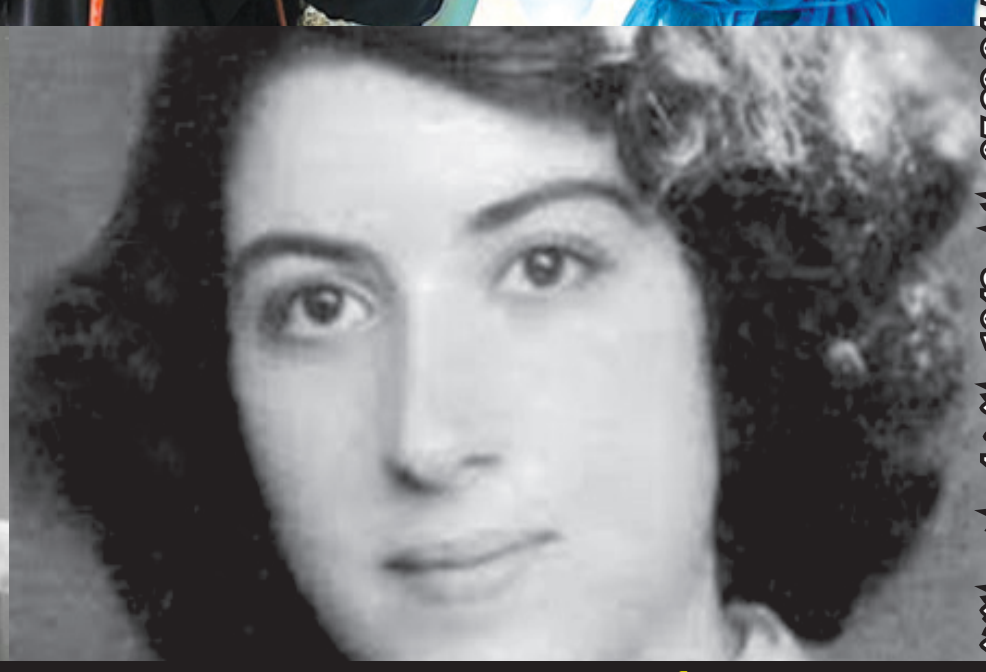

الأوبئة في كتابات المؤرخين وخيالات المبدعين
ص 7

هكذا ساهمت طوائف دينية في انتشار "كورونا"
ص 5

المدير المسؤول : عبد الحق بخات - رئيس التحرير : عبد الإله المويسي - الهاتف : 05.39.94.30.08 - الفاكس : 05.39.94.57.09 - العدد 1043 - الثمن 4 دراهم - الثلاثاء 04 رمضان 1441 / 28 إلى 04 ماي 2020

جريدة يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتاً كل أسبوع • الإدارة، التحرير، الإشهار : 7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز • البريد الإلكتروني : info@achamal.ma - الموقع الإلكتروني : www.achamal.ma

من الشمال

رمضان والحجر الصحي

• عبد الإله المويسي
mouissijaridatchamal.2019@gmail.com

رمضان هذه السنة في ظل ظروف إنسانية استثنائية تميزت بالدرامية، على إثر تفشي الوباء القاتل «كورونا». ومعلوم أن الإجراءات الاحترازية التي اتخذتها العديد من الدول لمواجهة خطر هذا الوباء جعلت وتيرة حياة الناس تعرف تغيرات جذرية على مستوى عادات وتقاليد مزاولتها.

ولعل أبرز مظاهر التغير على مستوى دينامية الحياة هو استراتيجية «الحجر الصحي» الذي ألزم الناس بيوتهم، وقلص من تنقلهم، بل وصلت الدروة أحيانا إلى منع هذا التنقل مطلقا.

وهكذا يواجه الناس وضعا حياتيا صعبا بين أربعة جدران يحد من أنشطتهم ويضعفها، ويدخلهم في ملل نفسي قاتل.

وقد تعارف الناس في المغرب على ممارسة العديد من الطقوس ذات البعد الجماعي، سواء على المستوى التواصل الاجتماعي، أو على مستوى مزاولة الشعائر الدينية.

غير أنه إذا استحضرنا العديد من الاجتهادات الدينية المستنيرة يتبين على أن الشعائر المقترنة برمضان مثل صلاة «التراويح» ليست بالضرورة ذات أصل جماعي.

وقد أشارت مثل هذه الاجتهادات إلى أن النبي عليه الصلاة والسلام لم يصل بالناس التراويح إلا ثلاث مرات، ثم دخل بيته ولم يخرج إليهم، وبقيت هذه سنة جارية إلى زمن عمر الذي جمع الناس على إمام في التراويح، ولا شك أن فعل النبي عليه السلام أدق حكمة وأجلى مقصدا، وهو أن صلاة البيوت أرفع وأنفع».

من جانب آخر، فمع اجتهادات أخرى سارت في نفس الاتجاه، والتي أباحت الصلاة في البيوت استثناء، تفاديا لاحتمالات سيئة قد ينتشر إثرها الوباء، فإن الحجر الصحي يصبح فرصة عظمى، إضافة إلى ممارسة الصلاة، لمزاولة نوع من التأمل الديني العميق في قيمنا الحياتية وسلوكياتنا مع الله ومع العبد. وهي فرصة لن يمنحها للإنسان إلا مبدأ الخلوة في العبادة التي هي أصل من أصول العبودية والسير إلى الله تعالى».

إن الحجر الصحي في مثل هذه الأجواء الروحانية قد يتحول إلى نعمة روحية يختلي فيها الإنسان مع نفسه، وإجراء مراجعة شاملة لما كانت قد آلت إليه دنياه في ظل الصخب العارم والضوضاء الجارف الذين تميزت بهما الحياة العامة.

إنها فرصة للتقوى. والتقوى معنى قد تشتق منه دلالات الاتقاء، اتقاء ما قد يكدر سيره نحو الله. والتقوى اسم جامع لأفعال الخير الحسية والمعنوية القلبية والسلوكية؛ فيُقبل العبد على ربه بأنواع الطاعات والقربات التي ترقق قلبه وتطهر جنانه وتخفف ثقل نفسه، بذكره تعالى وقراءة كتابه الكريم وأحاديث رسوله المصطفى الأمين صلى الله عليه وآله وسلم».

المغاربة عبر تاريخهم الطويل كانوا مزاولين لشعائرهم الدينية، ومتمسكين بها، وحريصين عليها، ومولين لها كل الاهتمام والتوقير والتبجيل، غير أن فرصة « الحجر الصحي» ستكون اكثر ملائمة لتوطيد أواصر الصلة بالله، وتعزيزها، وشحنها بعزائم اكثر حيوية وفعالية.

بهذا سنحول حجرنا الصحي إلى مختبر روحي حقيقي، نضع فيه أنفسنا أمام أسئلة طاعة الله ونيل رضاه.

قطرات مداد

• محمد إمغران

يقوي المناعة... دون جدال

كما هو معلوم، يتزامن حلول شهر رمضان المبارك هذا العام مع انتشار جائحة «كورونا»، المعروف، باسم»كوفيد 19» ما يدفع للتساؤل في العديد من الدول عن حالة الجسم لمناعة مقاومة الفيروس، والصيام في ذات الوقت.

وبمالناسبة، أشير إلى أن العديد من الأطباء تحدثوا عن 8 نصائح طبية لتقوية مناعة الجسم في رمضان، خاصة بعد اجتماعات عقدت،حديثا ، ضمت لجنة البحوث الفقهية باشتراك أطباء مختصين، وممثلين عن منظمة الصحة العالمية، تناولت وضع الصيام هذا العام، حيث يطل علينا شهر رمضان في أجواء غير عادية، أثرخلالها فيروس»كورونا» على جميع النواحي الحياتية.

يقول أحد هؤلاء الأطباء: «في ظل ما نعيشه، ظهرت آراء وأسئلة تحتاج تفسيرواجابات عن كيفية الصوم، حتى أن تصريحات كثيرة متباينة ظهرت بشأن ما إذا كان الصيام ممكنا في زمن الوباء، ما أدى إلى حيرة سادت مجتمعنا الإسلامي في كيفية صيام الشهر.»

وقال الطبيب ذاته:»إنه بعد عقد اجتماعات، من أهمها للجنة البحوث الفقهية، باشتراك أطباء كل في تخصصه، وممثل عن منظمة الصحة، كان هناك قرار بالإجماع بعدم وجود مانع لصيام رمضان في زمن «كورونا»مضيفا أنه «يجب الصوم على كافة المسلمين إلا من رخص لهم بالإفطار من أصحاب الأعذار»، مبينا أن هناك أهمية للماء في كفاح «كورونا» وكسب المناعة لجسم الإنسان.كما استدرك المتحدث بالقول: «لا يوجد أي شخص يمكنه إنكار أهمية ذلك، حيث ننصح بشرب كمية تتراوح بين 10-8 أكواب من الماء يوميا، لكن ذلك لا يعني أنه عامل أساسي في محاربة الوباء».وأوضح الطبيب كذلك أنه « معروف طبيا أن العدوى تبدأ بعد تعرضنا إلى آلاف، بل ملايين الجسيمات الفيروسية، وبالتالي فإن ترطيب الفم ليس كافيا، ولذلك في شهررمضان يجب الحفاظ على جسمنا ومناعته والالتزام بهذه النصائح الطبية، التي تم الاتفاق عليها وتأييدها من أطراف أكاديمية طبية، ومباركة منظمة الصحة العالمية» وفيما يلي أبرز هذه النصائح:

ـ أهمية شرب ما بين 8 و10 أكواب من الماء يوميا ما بين فترتي المغرب أي الإفطار، وصولا للإمساك، وقت الفجر.

ـ تناول الخضروات والفواكه التي تحتوي على الماء والمشروبات الأخرى والفيتامينات

ـ تجنب شرب القهوة والشاي، أو ما يحتوي على كميات كبيرة من مادة الكافايين.

ـ تجنب شرب عصائر الفواكه الجاهزة أو المحلات من قبل مواد التحلية، والتركيز على العصائرالطبيعية. ـ

ـ تجنب تناول وشرب المشروبات الغازية بأنواعها.

ـ يجب تناول أغذية متوازنة، تحتوي وجباتها على ما يلزمنا من فيتامينات، وبروتينات، ونشويات، لتزويد الجسم بالمناعة اللازمة.

ـ تجنب تناول الدهون المشبعة وغير المشبعة، وخصوصا الامتناع عن تناول الدهون الصناعية.

ـ التقليل من استخدام الملح، قدر المستطاع، واستبداله بالملح المعالج باليود.

وللإشارة، فإن دراسات دقيقة أثبتت أن تناول الطعام، بعد صيام لأكثر من 14 ساعة، يقوي المناعة، وهذا يعد أحد الأهداف الصحية المنشودة من خلال الحميات الغذائية الرائجة والمسماة بالصوم المتقطع والتي تفيد أيضا في تخليص الجسم من السموم.

وآخرا، ينصح الأخصائيون بعدم الإفراط في الطعام، لأن أكبرعدو لنا هي التغذية، غير الصحية والسمنة.

الشمال
ACHAMAL 2000
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع
الموقع الإلكتروني :
www.achamal.com
تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

المدير المسؤول :
عبد الحق بخات
رئيس التحرير :
عبد الإله المويسي
سكرتارية التحرير :
محمد إمغران
محمد وطاش
مصطفى السباعي

هيئة التحرير :
عبد اللطيف شهبون
زبيدة الورياغلي
أسامة الزكاري
رضوان احدادو
هدى المجاطي
محمد سدحي
عبد الحي مفتاح

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :
محمد طارق بخات
التصفيف والإخراج :
«جريدة الشمال»
عنوان التحرير والمراسلات والتسويق
والإشهار :
7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز
ـ طنجة ـ

الهاتف :
05.39.94.30.08
06.22.45.30.67
الفاكس :
05.39.94.57.09
البريد الإلكتروني :
info@achamal.com
achamal2000@gmail.com

سحب من هذا العدد :
10 آلاف نسخة
التوزيع:
سبريس Sapress
الإيداع القانوني: 99/10
ر.د.م.ك:
I.S.S.N : 1114-1832

رأي

دردشة

مصطفى حجاج

لم تغرورق عيناي بالدموع، كما اغرورقت في هذه الآونة، من صبيحة السبت 18 أبريل، وأنا أشاهد على الفايسبوك، شريطا يوثق خروج سبع حالات من مستشفى سانية الرمل، عقب تماثلها للشفاء.

لقد كانت الفرحة بادية ظاهرة على وجوه الجميع، أطباء وممرضين، إداريين ومؤطرين، مدنيين وعسكريين. الكل كان يصفق لخروج المرضى السبعة بعد أن استعادوا صحتهم وعافيتهم.

وما استرعى انتباهي وانتباه المشاهدين، أن تصريحات المتماثلين للشفاء، أجمعت على الإشادة بالعناية التي وجدوها لدى الطاقم الطبي المشرف على علاجهم.

وهذا يفسر لنا أن جميع الذين تجنّدوا للتصدي لهذه الجائحة العنيدة، أبانوا عن وطنيتهم الحقة، وتحليهم بروح المسؤولية، وتحملهم للأمانة. وعلى رأس هؤلاء الجنود، الأطباءُ والممرضون.

وأعتقد صادقا أن وطننا قد ضرب المثل في التآزر والتعاون، والتضامن والتكافل، منذ الإعلان عن حالة الطوارئ، وفرض الحجر الصحي.

لكن مع هذا، هناك بعض البؤر التي تخدش هذا الإجماع، وتسيء إليه.

فمن المعلوم أن جلالة الملك، أصدر أمره الشريف، بتوزيع المواد الغذائية على المحتاجين والمعوزين في كافة جها وأقاليم المملكة، لسدّ الخصاص الذي تعرفه هذه الفئة في مقتبل شهر الصيام خاصة.

وقد تجنّد المسؤولون بمختلف العمالات والأقاليم، لإنصاف المحتاجين، وتمكينهم من هذه الهدية المباركة. ووضعوا لهذه الغاية لوائح مضبوطة، ومشفوعة بأرقام بطائق المرشحين وعناوينهم.

وجاءت عملية التوزيع بتطوان خاصة، لتصطدم -كما أشيع- ببعض العراقيل على رأسها -كما ادّعى المُدّعون- عدمُ الاهتداء الى عناوين المستحقين.

والأسئلة المطروحة: ماذا فُعِل بالبطائق المرجوعة التي لم يتسلّمْها أصحابُها؟ هل عُرضت على مقدّمي الحارات للتعرف على وِجْهاتها؟ هل اتُّخذ فيها إجراء معقول ومقبول؟

لا أريد بإثارة هذا الموضوع، اتّهام أحد، وإنما أريد إنصاف الذين حُرِموا من هذه المساعدة الملكية.

هل يكون شهر رمضان الكريم بداية العد التنازلي...؟!

عبد الحي مفتاح

ما يثير الانتباه في هذه المرحلة العصيبة ليس فقط الإجراءات الكبرى للدول التي خففت من غلواء الوباء صحيا واجتماعيا واقتصاديا...، وإنما كذلك المبادرات و الاجتهادات والإبداعات الصغيرة للأفراد التي أسندت المجهود الرسمي المؤسساتي والتي تبدأ من الاختراع(والحاجة أم الاختراع) إلى ماهو تضامني إنساني.....هذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن المجتمعات الإنسانية في حاجة إلى الذكاء والجهد الجماعي كما هي محتاجة إلى الذكاء والجهد الفردي...

❖ ❖ ❖

الحجر الصحي إلى ما لانهاية يبدو ثقيلا ومكلفا نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وغير ممكن تحمل تبعاته على المستوى المتوسط والبعيد. لذلك يسير الاتجاه منذ الآن، بعد التحكم في الوباء وتخفيف الضغط عن المنظومة الصحية في عدد من البلدان، نحو الخروج التدريجي والحذر من الحجر، و تجريب العيش مع وجود الفيروس دون مخاطرة... أي مع الالتزام بمراقبة مستمرة للحالة الوبائية، حيث يتم الحديث عن إمكانيات تنويع مخارج وصيغ الحجر الصحي...لكن يبقى الدور الأساسي هنا للوعي الفردي والجماعي والحس المدني، حيث المطالب هو تطبيق التدابير الوقائية بصرامة ودون تهاون أو استهتار من المجتمع جماعات وأفراد حتى يصبح العيش دون دون العودة للحجر الصحي وقيوده المرهقة ممكنا... فهل ستنجح الدول ومجتمعاتها في هذا المسعى...سنرى ذلك قريبا...؟@

❖ ❖ ❖

في بلادنا بعد ستة أسابيع من الحجر الصحي يبدو أن الأمر مازال ضبابياً أو رماديا، حيث إن الحالة الوبائية تتماوج بين صعود ونزول وتفاوت بين الجهات، حيث يبدو أن العواصم الصناعية والتجارية كما أن عواصم بعض الأقاليم لازالت تعاني من ظهور بؤر مربكة، لذلك لا يمكن، مع وضعية عدم الاستقرار الحالية، أن نتحدث بقطعية عن فترة ما بعد الحجر و التفصيل في سيناريوهات الخروج من الحجر...وإن كانت عملية الاستشراف ممكنة استنادا على بعض المؤشرات المتوفرة...

المقلق هو أن بعض الجهات كجهة طنجة تطوان الحسيمة بدأت تشكو من تأزم الوضعية، مع ارتفاع عدد المصابين و عدد المخالطين...

والبؤر الجديدة، وبالتحديد بدأ القلق ينتاب المسؤولين والمجتمع من قلة التحاليل وبطئها وضعف بنية الاستقبال التي تحتاج إلى دعم على غرار بعض الجهات الأخرى. وهذا ربما يجب تقديره وتنزيله بتنسيق بين مختلف السلطات المختصة والمعنية بالجهة....وقد كان موضوع العريضة التي وجهت إلى وزير الصحة من طرف فعاليات وازنة بالجهة يصب في هذا المنحى. ولعل الوضعية الحالية لقطاع الصحة العمومية بالجهة هي نتاج تراكم عدة اختلالات لسنوات، وقد طالبت من قبل بإصلاح أوضاع الصحة بالجهة، وإذا كان الظرف الحالي بستوجب التحرك بسرعة لتغطية أي نقص أو خصاص للتمكن من مواجهة الوباء، فإن قطاع الصحة بالجهة يتطلب مراجعة شاملة هادئة بروح وطنية عالية دون مزايدات وبمقاربة تشاركية على اعتبار أن عاصمة الجهة و أقاليمها تسجل تطورا على المستوى الصناعي والسياحي والخدماتي و أصبح من اللازم أن بساير القطاع الصحي هذا التطور الذي من المعقول أن تكون كلية الطب و المستشفى الجامعي والمستشفيات الجهوية والمراكز الاستسفائية الإقليمية أذرعه الأساسية والمؤسسات اللاممركزة الصغرى روافده للصحة العمومية والوقاية والتوعية ومحاربة الأوبئة....ولابد من تحية كل الأطر الطبية والتمريضية و جميع العاملين في قطاع الصحة الذين يبلون البلاء الحسن في هذه الأوضاع الحرجة...

❖ ❖ ❖

رمضان شهر الصيام والقيام والتعبد و الطمأنينة، والتضامن والتآزر والتراحم ولو عن بعد. نترقب أن تهدأ خلاله الحركة نهارا بفعل وعي الناس وحسهم المدني وليلا بفعل إجراء منع التجول من السابعة مساء إلى الخامسة صباحا، كما نترقب أن يهدأ تفشي الوباء و يعطي الحجر الصحي نتائجه التي يتوخاها الجميع...ويكون هذا الشهر بداية للعد التنازلي نحو بر الأمان والسلام...

نسأل الله أن يمر هذا الشهر دون مزيد من المآسي، دون مزيد من الأحقاد، دون مزيد من التهافت على التفاهات والزوائد والكماليات. كما نسأله أن يحمينا ويفرج عنا جميعا كل غم وهم وكرب ... وكل عام وأنتم بخير...

وظلام الليل له سرج..*

• عبد اللطيف شهبون
abdelchahboun@hotmail.com

وظلام الليل له سرج حتى يغشاه أبو السرج

هذا بيت ثان من منفرجة ابن النحوي

ظلام الليل شدته، وسرج الليل كواكبه..

السرج ألطاف رب العالمين تصاحبة كل شدة..

الكلام في البيت مصاغ في قالب استعارة تصريحية ..

ولفظ يغشاه معناه : يأتيه ..

وأبو السرج هو الشمس؛ جعلت أبا للسرج أو الكواكب لكونها أصلا لها..

والمراد بها في هذا السياق الدلالي لطف الله كبير عظيم مذهب لكل جائحة ، مصيبة ، بلاء ،وباء..

في بيت ابن النحوي تضمين لمعنى قرآني: «فان مع العسر يسرا»

في كلام بعض العارفين بالله :

«لقد مرضت مرضة ، فأحببت ألا تزول ؛ لما ورد علي فيها من أمداد الله تعالى..»

أودع الحق سبحانه في كل مكروه لطفا..

لكننا لا نسمع قوله تعالى :

«وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم»؟

صحيح؛ كرهت نفوسنا أشياء ؛ كانت لنا فيها منافع وخيرات ، فلم نتعظ..

لم نسمع، بل لم نفهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :

«حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات..».

في كل بلاء سر و في كل وباء لطف ..

تصاب نفوسنا بخمود ، نشعر بذلتنا حد الدهشة ..

ثم نعود إلى صوابنا؛ وعين صوابنا هو إيماننا بقضاء ربنا..

لسان حالنا ومقامنا يردد :

الأقدار أنوار.. والبلايا عطايا.. والصبر على الأقدار كشف لحجب وأسرار..

وظلام الليل له سرج..

البحث العلمي بالمغرب ...الأولوية المستقبلية

• محمد البوشوكي (دكتور في القانون العام)
أستاذ زائر بكلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية أكدال. جامعة محمد الخامس - الرباط -

ينظر البعض إلى البحث العلمي على أنّه دراسة منهجية مبنية لتلبية نقص معرفي ما، أو لتجميع وربط أمور ومفاهيم متفرقة أو مختلطة في الفهم أو التطبيق، أو لتحقيق إضافة معرفية وعلمية جديدة مستنبطة من إجراءات البحث العلمي, ونتائجه وهو أيضاً عملية تقصّي منظمة ومنهجية بقصد التأكد من صحة الحقائق، أو إثبات حقائق جديدة، بشرط إتباع الأساليب والمناهج العلمية أثناء القيام بالبحث العلمي وإعداد تقاريره ونتائجه.

تعددت إذن تعريفات البحث العلمي، ومنها أنّه يمثل الطريقة الممنهجة التي تتبع عدداً من الخطوات المتتالية ابتداءً من معرفة المشكلة وتحليلها، وجمع البيانات وتوثيقها بهدف استخلاص جملة من الحلول المنبثقة عن التحليل والمقارنة والإحصاء.

لكن ما يهمنا بالمغرب و خصوصا ما بعد دروس الجائحة « كورونا» التي نبهت العالم إلى أهمية البحث العلمي في مواجهة هكذا ظروف, هو البحث العلمي حسب الغرض منه الذي يعرف بشقين البحوث النظرية: وهي تلك البحوث التي تعنى بالنواحي العلمية، والتي يستخلص منها مجموعة من القوانين والنظريات المحققة، وهي تساهم في نمو المعارف وتخدم الدراسات وتؤسس أرضية موثقة للعلوم التطبيقية. البحوث التطبيقية: وهي البحوث التي تختص بالشؤون العملية وتطبيق المعرفة المتوفرة للوصول إلى معارف جديدة أكثر فاعلية، أو لحل المشاكل الميدانية وتطوير أساليب العمل لتحقيق إنتاجية أعلى.

يعرف أن المغرب ينفق على البحث العلمي حوالي 0.8 ٪ من الناتج الداخلي الخام، وهي ميزانية ضعيفة جدا بمقياس المعايير الدولية، إذ تعتبر معايير المنظمات الدولية مثل البنك الدولي ومنظمة الأمم المتحدة أن نسبة الإنفاق المثالي هي التي تكون أكثر من 2 بالمائة، وتكون جيدة إذا كانت من 2 بالمائة إلى 1.6 بالمائة، ومن 1.6٪ إلى 1٪ تكون حرجة، ودون ذلك ضعيفة جدا.

حسب تلك المعطيات فلا يزال المغرب بعيدا عن مسار الدول المتقدمة في مجال البحث العلمي و التعليم حيث يعتبر من بين أضعف الميزانيات المرصودة للبحث العلمي على المستوى العربي, ناهيك عن الدول الأوروبية التي تعير ميزانيات مهمة للبحث العلمي كسويسرا مثلا التي تعتبر أحسن الدول استثمارا في الرأسمال البشري و إسرائيل التي تنفق أعلى نسبة عالميا في مجال البحث العلمي, هذا ما يفسر نفوذها المتسارع في الساحة الدولية و بشكل فعلي و واقعي.

ولعل أهم ما يعيق تطور البحث العلمي بالمغرب و الذي أكده تقرير المجلس الأعلى للتربية و التكوين و البحث العلمي, حيث ذهب إلى أن نواقص هذا الأخير تتمثل في غياب جهاز سلطة لتنسيق السياسات والبرامج القطاعية في مجال البحث العلمي والابتكار وتنمية التكنولوجيا، ثم انعدام سياسة واضحة ومعلنة في مجال البحث بهدف توضيح الرؤية على البعدين المتوسط والبعيد، فضلا عن تعقيد تدبير الميزانية وبطؤه، وكذلك إنشاء أعداد متزايدة من المؤسسات للبحث خارج الحرم الجامعي وتشتيتها جغرافيا، وغياب التشجيع لفائدة المقاولة من أجل البحث والتنمية والابتكار، إلى جانب عدم وجود التقييم المستمر والمتكرر لمنظومة البحث.

فالدولة المغربية بجميع مكوناتها, إذا كانت قد تعلمت من دروس « كورونا» يجب ان تعطي أولوية قصوى للبحث العلمي لما له من أدوار طلائعية في تطور المجتمعات, و ذلك عبر:

- الرفع من وثيرة إصلاح منظومة التعليم بكل مستوياته.
- تأسيس لثقافة التشجيع و عدم تبخيس المبادرات الشبابية في مجال البحث العلمي.
- الاستثمار الفعلي في كل ما يتعلق بالبحث العلمي عبر إشراك الخواص و الشركات الكبرى في التمويل.
- خلق وحدات و مختبرات جامعية للبحث و تطوير الكفاءات المغربية.
- إعطاء الأولوية للعنصر البشري داخل المنظومة التربوية و العلمية .
- التشجيع على توطيد الرقمنة داخل المؤسسات التربوية و التعليمية...

دروس كثيرة إذن استخلصت من الجائحة التي جاءت لتغير وجه العالم ككل, من خلال التفكير مليا في إعادة النظر في مفهوم وإجراءات البحث العلمي واعتباره بالقول والفعل قاطرة للنمو الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، كما سوف يكون لزاماً عليها مراجعة قوانين وإجراءات أنشطة البحث والتطوير التي يتم إنشاؤها وتنظيمها تحت مظلة أجهزة ومؤسسات صناعية وتسوغ لها سياسات العلوم والتكنولوجيا.

فزمن الوباء لا يمكن أن يمر مرور الكرام, بل هو محطة هامة للتفكير و التذكير بأولوياتنا المستقبلية المتمثلة في تأهيل البحث العلمي و وضع الثقة في مؤهلات الكفاءات المغربية في جميع الميادين, و عدم السماح للعقول المغربية بالهجرة, فبلدهم أولى, فالجائحة تعلمنا أن تقدم و تنمية بلد ما لا يكون إلا عبر سواعد و عقول أبنائه.

تأجيل الامتحانات الدراسية قد يضخم من أزمة السياحة الداخلية بالمملكة

• محمد إمغران

تأجيل وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي للامتحانات المدرسية إلى فصل الصيف، أثار مخاوف العديد من المهنيين السياحيين، وهي الفترة التي يُراهن عليها قطاعهم السياحي، لتعويض الخسائر التي تكبدها في حالة عودة الأنشطة السياحية، تدريجياً، خلال شهري يوليوز وغشت.وحسب مصادر إعلامية، فإن وزارة التربية الوطنية تدرس جميع السيناريوهات المرتبطة ببرنامج امتحانات الأقسام الإشهادية وتعويض واستدراك الفترة الدراسية، بعد نهاية حالة الطوارئ الصحية. ومن بين السيناريوهات المحتملة تأجيل الامتحانات إلى غاية شهر يوليوز.

وكانت الهيئة الوطنية للأطر والتخطيط التربوي بالمغرب قدمت لوزارة التربية الوطنية مقترحاً يقضي بإجراء امتحانات الباكالوريا الثانوي التأهيلي (الجهوي والوطني) بالنسبة للدورة العادية في نهاية يونيو والدورة الاستدراكية في نهاية يوليوز.

وأثارهذا المقترح، المتعلق بتأجيل الامتحانات إلى العطلة الصيفية، تذمراً داخل أوساط مهنيي قطاع السياحة بالمغرب، إذ أكد بعض المهنيين أن هذا السيناريو يُراعي فقط إكراهات قطاع التعليم، بينما يتجاهل عواقب من شأنها أن تكون كارثية، فتقضي على أمل عودة النشاط السياحي في فترة الصيف.

وأكد مسير شركة سياحية في هذا الصدد، أن «تأجيل الامتحانات المدرسية إلى فترة الصيف سيوقف النشاط السياحي الداخلي، خلال شهر»يوليوز»؛ لأن الأسر ستفضل البقاء في منازلها وتحضير الامتحانات مع أبنائها، علماً أن عيد الأضحى يصادف بداية شهر»غشت» وهو عادة ما يؤثر على النشاط السياحي».

وأضاف مسير شركة سياحية من شمال المغرب أن العديد من المناطق تعيش سنة بأكملها من عائدات السياحية الصيفية، داعياً وزارة التربية الوطنية إلى استحضار جميع العناصر المتداخلة، قبل اتخاذ أي قرار بخصوص الامتحانات الإشهادية قد يعمق خسائر في القطاع السياحي.

وتابع المتحدث المهني قوله «الأنشطة السياحية في فترة الصيف تنعش مختلف القطاعات بالمغرب، من قبيل الإيواء والمطاعم والنقل السياحي وخدمات البناء والإصلاح والترفيه وقطاع الأمن الخاص وعاملات وعمال النظافة، والعديد من العاملين بالقطاع غير المهيكل أساسا».

وأشار المصدر ذاته إلى أن «قرار السلطات المغربية إغلاق معبر سبتة التجاري كان له أثر بالغ على الحياة الاقتصادية بإقليم تطوان»، موضحا «الجميع ينتظر العطلة الصيفية هنا لتعويض الخسائر في حالة تراجع فيروس «كورونا». كما أن إجراء الامتحانات في هذه الفترة التي نراهن عليها قد يقضي على الأمل».

وللإشارة، فإن معطيات صادرة عن الكونفدرالية الوطنية للسياحة تقدر أن حجم الخسائر المترتبة عن الجائحة الوبائية «كوفيد 19» في القطاع السياحي ستصل إلى 138 مليار درهم، وستمتد آثارها على مدى 3 سنوات من الركود.بينما تشير المندوبية السامية للتخطيط إلى أن من بين أكثر القطاعات تضررا من هذه الأزمة، نجد الإيواء والمطاعم بنسبة 89٪ من المقاولات في حالة توقف، وصناعات النسيج والجلد والصناعات المعدنية والميكانيكية بنسبة 76 ٪ و73٪ على التوالي، ثم يأتي قطاع البناء، بنسبة تقارب 60 ٪ من المقاولات المتوقفة.

رمضان في زمن كورونا

بأي حال سيأتـي رمضان هذا العـام وكيف سيمر في ظل الظـروف الاستثنائية الحالية؟ هذا ما يشغل بال الكثير من المسلمين قبل أسبوعين من حلول الشهر المميز بالطقوس الدينية والعائلية، فماذا سيغير كورونا هذا العام؟

تغييرات كبيرة ستلحق برمضان هذا العام بسبب كورونا

يستقبل المسلمون في العالم أكثر شهورهم قدسية، رمضان الذي يأتي هذا العام في ظروف استثنائية غيرت بشكل غير مسبوق مظاهر الحياة العامة والاختلاط بين الناس وستغير الوجه المألوف لهذا الشهر المميز أيضا.

فقبل شهور فقط من الآن لم يكن أحد ليتصور أن شهر الصيام لهذا العام سيكون خاليا من أهم مميزاتـه وخصوصياته: العزائم والولائـم العائلية لوجبـة الإفطار وصلوات التراويح وموائـد الرحمن وربما فريضة الحج كذلك...

وإذا كان رمضان أساسا يرمز إلى الجماعة فسيكون له وجه غير مألوف هذا العام.

في مصر قررت وزارة الأوقاف إغلاق المساجد خلال شهر رمضان ومنع صلاة التراويح والاعتكاف. كما حظرت الوزارة جميع أشكال وأنشطة الإفطار الجماعي وألغت مؤتمر الفكر الإسلامي.

التغييرات الكبيرة التي ستلحق برمضان هذا العام قد لا تقتصر فقط على مظاهر التعبد الجماعي والزيارات العائلية، وإنما حتى على الفريضة الجوهرية نفسها، فقد انطلق جدل حول ضرورة الصوم هذا العام من عدمه بسبب كورونا. وبينما هناك آراء تقول بأن ما يسببه الصوم من جفاف في الحلق يمكن أن يجعل الإصابة بالفيروس أكثر خطورة وعليه فيجوز رفع فريضة الصوم هذا العام استثناء وتعويضها بإطعام المساكين، ذهبت آراء أخرى إلى أن الصوم قائم طالما لم يثبت علميا تأثيره على مسألة الإصابة بفيروس كورونا. وهو الرأي الذي اتجهت إليه في مصر لجنة البحوث الفقهية في مجمع البحوث الإسلامية في الأزهر المصري، وحسمت النقاش بالتأكيد على غياب دليل علمي حتى الآن على وجود ارتباط بين الصوم والإصابة بكورونا وبالتالي يجب الصوم.

عبد الوهاب الرفيقي الباحث المغربي في الدراسات الإسلامية يقول إن رمضان هذه السنة سيكون بلا شك مختلفاً بما أنه لا يمكن، حسب أغلب التوقعات، محاصرة كورونا قبل دخول الشهر. وبخصوص النقاش الدائر حول الصوم في بعض البلدان فيقول الرفيقي في حديث لـ dw عربية « من المعلوم في الدين أن حفظ الأنفس وصيانتها مقدم على أداء العبادات، ولذلك أبيح للمريض ومن يخشى المرض الفطر خلال رمضان، وليس من البر ولا من العبادة السليمة الصوم مع المرض، ومع تقرير ذلك فإن من له الحسم في الموضوع هم خبراء الطب والمختصون فيه، وهم من لهم الأهلية للحكم إن كان الصوم يعرض صاحبه للمرض أو لا، فلو أثبتوا ذلك طبيا فلا حرج من دعوة الناس لعدم الصوم بل قد يكون أمرا لازما، لأن المعركة الأولى اليوم هي محاربة الوباء ومحاصرته، وذلك مقدم على كل شيء».

التعبد الفردي بدل الجماعي

ورغم أن الشهر سيفقد أبرز ما يميزه من طقوس جماعية خاصة حسب الرفيقي وسيقتصر الأمر على التعبد الفردي مع الأسرة الصغيرة داخل البيت بدلا من مظاهر التعبد الجماعي «إلا أنها تجربة جيدة أن يعيش الفرد رمضان بعيدا عن الأشكال الطقوسية والمظهرية التي تخرجه في كثير من الأحيان عن مقاصده وأهدافه الحقيقية بل أحيانا تؤدي إلى عكس الحِكم التي شرع من أجلها، لذا أعتبر أنها ستكون تجربة خاصة ومفيدة مع ما سنفتقده من عادات أخرى جميلة مميزة لهذا الشهر، ومع كل الأمنيات طبعا بأن ينتهي بلاء الوباء في أسرع وقت ممكن».

على مواقع التواصل الاجتماعي وإن أكدت آراء الكثير من المغردين في تويتـر على أنهم سيفتقـدون الطقوس الجماعية والعادات التي ألفوها في هذا الشهر، إلا أن المواقف من الإجراءات المتخذة أو التي يمكن أن تتخذ في بعض البلدان لمكافحة تفشي كورونا جاءت متباينة. فقد علق حساب يحمل اسم عائشة حول استمرار غلق المساجد في رمضان بالقول «أريد أن يصلي الناس وبينهم مسافه كما صلى المسلمون في عهد عمر بن الخطاب عندما اصيبوا بوباء الطاعون، من يدري فربما بصلاتنا في رمضان ربنا سيرفع عنا هذا المرض».

بينما فضل آخرون الاكتفاء بالدعاء والأمنيات أن لا يأتي رمضان إلا وقد تم القضاء على الفيروس وفتحت المساجد.

عن موقع DW

هكذا ساهمت طوائف دينية بانتشار كورونا

انتقدت صحيفة تركية، طريقة تعامل الطوائف الدينية المختلفة مع انتشار فيروس كورونا، مبينة أنها تستند في محاربة الجائحة إلى شيء من الخرافات والبدع، لا إلى قواعد صحيحة وراسخة نص عليها الدين الإسلامي.

وقالت الكاتبة هلال كابلان في صحيفة صباح: إن الهجوم مستمر على الدين الإسلامي، وسط تفشي كورونا، وسردت أمثلة من عدة دول.

وعلقت على الأمر بالقول: «لقد أجبر كورونا العالم برمته لأن يأتي جاثيا على ركبتيه. لقد رأينا كيف بدا العالم الفسيح صغيرا وعاجزا أمام الفيروس وهو الذي لا يرى حتى بالعين المجردة، وذكرنا أن نشكر الله على النعم التي أغدقت علينا، وأصابنا في أنانيتنا».

طقوس دينية

وتواصل الكاتبة: «على الرغم من اختلاف الآثار الدينية من مجموعة لأخرى، لا يمكن النظر بنية إيجابية لمن يواصل هجومه على الإسلام بل وبإصرار».

وتابعت: «انظروا إلى كوريا الجنوبية على سبيل المثال، تشير التقديرات إلى أن نصف الحالات في البلاد أصيبت خلال صلاة جماعية لطائفة دينية تتبع ما يعرف بكنيسة المسيح شينشونجي».

كما ترفض المرأة الموصوفة بـ«المريض 31» الخضوع للاختبار بالرغم من أنها تعاني من الحمى وتؤدي في المقابل أربعة طقوس، وفق الكاتبة.

وأضافت أن من أحد الأمثلة، صرخة لشاب مسيحي في ميدان التايمز الشهير وهو يقول: «لقد سيطرتم على العالم لكن فقدتم أرواحكم.. توبي إلى الله يا نيويورك».

وأردفت: «يقال إن كاهنا أسقفيا في العاصمة الأميركية واشنطن أصاب حوالي 500 شخص خلال طقوس مشابهة». ومن المعروف أن البابا وصف إغلاق جميع الكنائس في الأيام الأولى للفيروس بأنه «رد فعل مبالغ فيه».

في إيران، تقول الكاتبة: «شاهدنا صورا لبعض الطوائف الشيعية التي ردت بشكل كبير على تقليص زيارة الأضرحة، بل إن البعض منهم خالف القرارات وذهب بالفعل للزيارة والدعاء بنية الشفاء وغيرها من النوايا».

وأضافت: «لقد رأينا مقاطع فيديو للهندوس الذين يصرون على الاحتفال بعيد ديني في الهند وكيف قلبوا قواعد المسافة الاجتماعية رأسا على عقب على الرغم من تحذير الحكومة، بل وألقوا التحذير وراء ظهورهم ونشرت مواقع التواصل صور الآلاف من هؤلاء وهم يشربون بول البقر بنية الشفاء».

ومع الأسف، تضيف الكاتبة: «هذه الخرافات ليست في الهند وحدها بل حتى في الولايات المتحدة حيث عشرات الآلاف في ولاية تكساس يعتقدون أن مقدم البرامج التلفزيوني الأميركي المشهور كينيث كوبلاند يشفي جمهوره من خلال الإمساك بيده عبر مدها صوب الشاشة وهو يقول لمشاهديه من الجهة المقابلة إننا نطرد الفيروس باسم الله»، وفق اعتقاده.

ساهموا بانتشاره

كما يذكر أن بعض الناس من الجالية اليهودية الأرثوذكسية الذين يعيشون في بروكلين لم يلغوا احتفالات زفافهم على الرغم من الحظر الذي فرضته ولاية نيويورك، مما قدم «مساهمة» كبيرة في انتشار الحالات في المقاطعة.

كما أن البعض رفع شعار «الفيروس لا يصلي لي، دم اليسوع يحميني» وهذه العبارات جعلت 14 ولاية (في أميركا) تستثني قرار إغلاق الكنائس فيها. وقد قالت تقارير: إن هناك جهلا بحقيقة الفيروس أيضا في دوائر كاثوليكية يمينية في الولايات المتحدة وإيطاليا.

وبالنظر إلى إلغاء الفعاليات الدينية في إيطاليا حتى أوائل أبريل/نيسان 2020، فإن هناك من بات يُروج للعمل الكنسي السري، وهو ما يذكر بالمقاومة المسيحية في الأوقات المظلمة للشيوعية.

في العالم الإسلامي فإن أكبر حادثة ساهمت في انتشار الفيروس هي الاحتفال الديني الذي استمر أربعة أيام في ماليزيا بمشاركة 16 ألف شخص، في أحد مساجد كوالالمبور من 27 فبراير حتى 1 مارس/آذار 2020.

وفي ذلك الوقت كانت السلطات تفكر بالفعل في غلق المساجد لكنها كانت مترددة ومتخوفة من رد فعل الناس. ولم تكن هناك حالات إصابة بالفيروس كبيرة في ماليزيا قبل هذا الاحتفال.

وبعد هذه الأيام الأربعة زاد عدد الإصابات بشكل واضح. وكنتيجة لذلك اضطرت ماليزيا إلى غلق الحدود وإغلاق المدارس والجامعات والكثير من الشركات والمساجد أيضا.

أما تركيا فكانت من الدول الأولى التي سارعت إلى أخذ ما يلزم من تدابير سواء على صعيد الدول الأوروبية أو حتى الإسلامية، وكان من بين هذه الإجراءات إغلاق المساجد وإيقاف صلاة الجمعة.

وذكرت الكاتبة بحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها». وعقبت: «هذه مسؤولية كبيرة يجب التذكير بها حماية لنا ولنسلنا ولمستقبلنا».

عن موقع الاستقلال نت

طقوس رمضان في المغرب

لكل بلد عاداته المتوارثة في شهر رمضان التي تعبّر عن احترامه للشهر الفضيل؛ من خلال أوجه مختلفة في المأكل والملبس والعلاقات الاجتماعية.

المغرب، البلد العربي الذي يتميّز بعادات وثقافات مرتبطة بتاريخه وتراثه، يتميّز أيضاً بطقوس رمضانية، بعضها لا تمارس إلا من قبل أهل هذا البلد.

العادات القديمة يبدو أنها في طريقها إلى الاندثار بمختلف البلدان، وفي المغرب هناك عادات بدأت بالاختفاء تدريجياً؛ منها شخصيّة «النفار» الرمضانية.

«النفار» كان يعلن عن قدوم الشهر الكريم، وهو شخص يحمل مزماراً طويلاً ينفخ فيه سبع نفخات، إما في مئذنة المسجد، أو متجوّلاً بالأزقة العتيقة معلناً عن قدوم «سيدنا رمضان»، بحسب ما يطلق المغاربة على الشهر الفضيل.

والنفار أيضاً هو من يوقظ الناس في وقت السحور، وما زالت بعض المناطق القديمة تعتمد هذا التقليد التراثي القديم الذي اشتهرت به المغرب.

العادة جرت على أن يتبادل المغاربة التهنئة بقدوم رمضان بعبارة «عواشر مبروكة»، والعبارة تقال بالعامية المغربية وتعني (أيام مباركة)، مع دخول شهر الصوم بعواشره الثلاثة: عشر الرحمة، وعشر المغفرة، وعشر العتق من النار.

وعلى أنغام أصوات المدافع وزغاريد النساء يستقبل المغاربة شهر الطاعة، وكالمعتاد؛ تجهّز النساء في المغرب ألذّ الحلويات خلال استقبال سيد الشهور، وتكاد شوارع المدن المغربية لا تنام، حيث تبدأ السهرات والاحتفالات الرمضانية بعد صلاة التراويح وتستمر حتى الفجر.

وتهتم ربّة البيت المغربية إلى حدٍّ كبير بزينة البيت وتجهيزه لاستقبال الضيوف من الأهل والجيران، حيث تزدان أركان المنزل بالزهور الطبيعية والأعشاب الخضراء، ويشتري الأب أو كبير العائلة مجموعة كبيرة من المسابح ويهديها للأطفال الصغار.

وترتدي الفتيات دون سن البلوغ فستاناً يسمّى «تكشيطة»، وهو رداء نسائي تقليدي مغربي، كما تكسو أيديهن نقوش الحناء، وتمتلئ شنطهن الصغيرة بالتمر والجوز والمكسرات.

ومن العادات التي اشتهر بها المغاربة في شهر رمضان عادة الاحتفال بالصوم الأول للأطفال في يوم من أيام رمضان، ولا سيما بالسابع والعشرين منه، ويعدّ الاحتفال بهذا اليوم من مظاهر العادات التقليدية المغربية، وبعض

الأسر، وخاصة القاطنة في شمال المغرب، تلزم الطفل بأكل حبة تمر على السلم الخشبي.

واختيار المغاربة للسلّم دليل على الرقيّ والسموّ، فالطفل الصائم عندما يتناول اللقيمات الأولى له في أول أيام صيامه يسمو بنفسه إلى درجات روحية عالية تقرّبه من الخالق، وينتقل بنفسه من بُعدها الأرضي إلى البعد السماوي.

تقاليد الإفطار لها خصوصية في المغرب؛ فهم يفطرون بعد أذان المغرب على مجموعة من فطائر الحلوى؛ أهمها «الغريبة» و«الشباكية»، ثم يمضون لتأدية صلاة المغرب وصلاة التراويح التي تمتدّ حتى ساعة متأخرة من الليل.

ويبدأ تناول الفطور الحقيقي بعد منتصف الليل، حيث يتناولون السمك واللحم والأطعمة الدسمة الأخرى؛ كالكسكسي المغربي والباسطيله.

ويستمرّ الأكل وشرب الشاي الأخضر بالنعناع حتى وقت السحر، وقبل أن يضرب مدفع الإمساك بقليل يتوقفون عن تناول الطعام.

وهناك أطباق خاصة بالشهر الكريم؛ وهي «سلو» و«الشباكية» و«البريوات» و«الفقاص» و«كعب غزال»، أما المشروب المفضّل فهو الشاي بالنعناع، والشاي الأخضر المضاف إليه القرنفل، بالإضافة إلى بعض المشروبات الباردة التي يدخل في إعدادها الأعشاب الطبيعية المفيدة للجهاز الهضمي أثناء النهار.

وهناك تقليد أصبح سائداً في المغرب منذ نهاية الثمانينيات من القرن الماضي، حيث كان الملك الراحل الحسن الثاني يقيم «الدروس الحسينية الرمضانية» خلال أيام الصوم، يحضرها علماء وفقهاء من جميع أرجاء العالم العربي والإسلامي، تختار نخبة منهم لإلقاء دروس أمام الملك في القصر بالرباط، يحضرها كبار رجال الدولة ووزراء الحكومة ومسؤولو الجيش والأمن.

وقد حافظ الملك محمد السادس على نفس التقليد والتسمية، وهذه الدروس ينقلها التلفزيون المغربي، ويعتلي الكرسي الكبير عالم من علماء العالم الإسلامي، ويحاضر فيها مجالسة مع الملك محمد السادس مباشرة.

ومع اقتراب انقضاء الشهر الكريم يردّد المغاربة كلمة «ذهب الحبيب»، في إشارة إلى رحيل الشهر الفضيل.

عن موقع خليج أونلاين

الأوبئة في كتابات المؤرخين وخيالات المبدعين

(عمر عبد الرازق وسارة فياض بي بي سي)

واشتد أمر الفناء والغلاء بالديار المصرية، وعم سائر ضواحيها ومات من أهل القاهرة والفلاحين نحو النصف، فلما اشتد أمر الغلاء وكثر الطعن، نادى السلطان في الناس أن يصوموا ثلاثة أيام متوالية وأن يخرجوا إلى الجوامع « .. هكذا يصف ابن إياس في مؤلفه «بدائع الزهور في وقائع الدهور» ما ألحقه وباء الطاعون بالدولة المملوكية التي عايشها وشهد انهيارها

ربما يكون الطاعون واحدا من الأسباب الرئيسية في انهيار حكم المماليك، إذ لم تقتصر عواقبه على حصده المستمر للسكان في موجات لا تتوقف في مصر والشام من العام 1347 وحتى الغزو العثماني في العام 1517، لكن العواقب الأوخم كما يشير الدكتور محمد عفيفي أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة القاهرة، تمثلت في المجاعات التي تعقب كل وباء والخراب والانهيار الاقتصادي.

ويتفق المؤرخ الأمريكي شلدون واتس في كتابه «التاريخ والأوبئة» مع هذا الرأي موضحا أن وفاة الآلاف من العمال والفلاحين في الوباء في مصر المملوكية أدى إلى هجر قرى بكاملها وانهيار الزراعة ومعها صناعات أخرى مثل الحرير والملابس.

نعود إلى ابن إياس في أحد مشاهد الفناء بالطاعون: «إذا دخل الدار يفنيها حتى يعلقوا مفاتيح الدار في رجل النعش». وهو ما يتفق معه شيلدون واتس في «أن القاهرة التي كانت تصنف كأكبر أو ثاني أكبر مدينة في العالم بتعداد سكاني يبلغ نصف مليون نسمة، قد فقدت مئتي ألف من سكانها في الفترة من 1349-1347».

ولم يكن وباء الطاعون قاصرا على الشرق الإسلامي، فالحقيقة التاريخية أنه جاء وافدا من أوروبا الغربية، يروي واتس كيف انتشر الوباء من موانئ البحر الأسود في العام 1347 عندما اعتلت الفئران والبراغيث سفنا متجهة إلى جنوا الإيطالية، الدولة-المدينة التي قادت مع شقيقتها البندقية -»فينيسيا» حركة تجارة مزدهرة في حوض المتوسط، وارتبطت مع الدولة المملوكية في تحالفات تجارية. وسرعان ما وصلت السفن الجنوية إلى سواحل مصر ومدنها، ليعم «الموت الأسود» جنوبي وشمالي المتوسط وأوروبا الغربية..

لكن الدولة-المدينة في إيطاليا، بداية، تمكنت من التصدي للوباء تدريجياً عن طريق الحجر الصحي أو Quarantine (كلمة مشتقة من الرقم 40 بالفرنسية) لإبقاء السفن وبحارتها في البحر لمدة أربعين يوما قبل دخولهم الموانئ (قبل معرفة كيفية انتشار المرض علمياً)، لتحدّ من موجاته التالية، وتوقف النزيف البشري لسكانها، بينما استمر الشرق الإسلامي معتمداً تفسيرات دينية للوباء.

الطاعون بين الشرق والغرب

اختلف المؤرخون والكتاب المسلمون في تفسير الطاعون، فالحقيقة أن هناك من أدرك قبل الأوروبيين أنه وباء معد، ونصح بكيفية تجنبه ووقف انتشاره.

يجادل الدكتور أحمد عبد الجواد، أستاذ الطفيليات بجامعة القاهرة وكاتب مقدمة الطبعة المترجمة لكتاب واتس «التاريخ والأوبئة» بما أورده الطبيب والعالم المسلم أبو بكر الرازي من وصف دقيق للطاعون وأعراض الإصابة به، كما يشير إلى أن الفقيه والمؤرخ الأندلسي لسان الدين ابن الخطيب المتوفى في العام 1374 قد حدد سبل الوقاية منه بوصفه مرضاً معديا «ينتقل من الملابس والأكواب والماء وحتى قرط المتوفى».

رغم ذلك ظلت وجهة النظر الغالبة لدى الفقهاء والعلماء، أنه «بلاء من الله» بسبب فساد العباد وظلم الحكام. يكتب ابن حجر العسقلاني، المتوفى في القاهرة عام 1448، والذي توفيت ثلاث من بناته بالوباء مؤلفا عنه بعنوان «بذل الماعون في فضل الطاعون»، لا يشير فيه إلى العدوى وإنما إلى كون المرض «وخز من الجن» معتمدا أحاديث تعتبر من مات به شهيداً، ومتجاهلاً آخرى تحث على الفرار منه.

وظل الطاعون يضرب تلك المنطقة من العالم بين الفينة والأخرى طوال حكم العثمانيين وحتى الحملة الفرنسية، حيث لم يسلم نابليون وجيشه من الوباء. يروي الجبرتي في تاريخه «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» كيف بدأ الفرنسيون في إجبار المصريين على عادات جديدة بعد تفشي الوباء، غير أن كل هذه الجهود لم تثمر بشكل حقيقي إلا في عهد محمد علي، الوالي العثماني، الذي يُنظر إليه تاريخياً على أنه مؤسس مصر الحديثة.

ويرى الدكتور محمد عفيفي أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة القاهرة، أنه رغم صحة ما يقال عن معرفة بعض العلماء المسلمين بنظرية العدوى، فإن المشكلة ظلت في العالم الإسلامي ترتبط بـ»مفهوم الدولة» فقبل عهد محمد علي لم تكن الدولة في الشرق الإسلامي تشرف على أمور التعليم والصحة، وكانت تتركهما إلى «المحسنين» الذين يتطوعون لبناء المدارس والبيمارستانات، وهو التناقض بين «دولة العصور الوسطى» و «الدولة الحديثة» الذي كشفته الحملة الفرنسية.

يجادل الدكتور خالد فهمي أستاذ التاريخ في جامعة أوكسفورد، والمتخصص في تاريخ مصر في القرن التاسع عشر، في حديث عن «تاريخ الكارنتينا في مصر» بأن المشروع الصحي لمحمد علي كان نابعاً من خوفه على الجيش في حال تفشي الوباء، لكن هذا المشروع الذي بدأ بإقامة المحاجر حول المعسكرات، امتد أيضا

ليشمل الموانئ في الإسكندرية والسويس.

حتى ذلك الوقت لم يكن العلماء الفرنسيون والألمان قد حددوا الصلة التي ينتقل بها المرض من الفئران المصابة إلى الإنسان عبر البراغيث، فلم تلق جهود الحجر الصحي -على الطريقة الغربية- التي تبناها محمد علي سوى السخط والغضب من العامة الذين استنكروا أوامر الباشا بوضع المرضى منهم في المعازل وتجريم من لا يُبَلّغ عن المصابين، ومنع تغسيل الموتى أو تكفينهم والاكتفاء بطمر جثثهم في الجير الحي، الأمر الذي دفع البعض إلى ترك جثث موتاهم في الشوارع خوفا من اتهامهم بإخفاء إصابتهم.

ربما لن يكون شعور العامة محل غرابة إذا عرفنا أن كلوت بك «مؤسس الطب الحديث» في مصر، كان لا يتفق مع نظرية العدوى.

وفي كتاب له بعنوان «لمحة عن مصر»، يقول كلوت بك: «وليس الطاعون من الأمراض المعدية الوبيئة، وسواد الأطباء الذين فحصوه في السنوات الأخيرة ودرسوه درساً دقيقاً يشاطروننا هذا الرأي». لكن كلوت بك استجاب في نهاية الأمر لأوامر قائده.

الأوبئة والأدب

وكما كانت الأوبئة مادة للمؤرخين فإنها وفرت كذلك مادة خصبة للأدباء عربياً وعالميا.

في رواية سيرته الذاتية «الأيام»، يعرض عميد الأدب العربي طه حسين لانتشار وباء الكوليرا في قريته مطلع القرن العشرين، ويصف لوعة أهل بيته بموت أخيه الأوسط طالب الطب الشاب بالوباء، الذي وكما نقرأ في كتاب «الأيام» كان قد «هبط إلى مصر ففتك بأهلها فتكاً ذريعاً ودمر مدناً وقرى ومحا أسرا كاملة».

الوباء الذي وصل المنطقة العربية في موجات عدة بدءاً من القرن التاسع عشر، عرف طريقه إلى الأدب العربي وتحديداً الشعر، الذي صور حالة الهلع والرعب التي اجتاحت بلداناً بأكملها، حصدت فيها الكوليرا أرواح الكثيرين.

نجد هذا مثلاً في قصيدة نازك الملائكة تحت عنوان «الكوليرا» التي تتناول انتشار الوباء في مصر في العام 1947 كما في قصيدة للأديب والشاعر لويس صابونجي تتحدث عن انتشار الوباء في بلاد الشام ووصوله إلى الجزيرة العربية نهايات القرن التاسع عشر.

وليس بعيداً عن العالم العربي، تتناول رواية «القلعة البيضاء» للأديب التركي أورهان باموك، انتشار الكوليرا في إسطنبول العثمانية وتراجع أعداد من هلكوا بالوباء بعد تطبيق إجراءات الحجر الصحي في البلاد.

قتلت الكوليرا الملايين من البشر عبر العالم ليرتبط اسمها بالموت لكنها في الأدب وجدت طريقها لتقترن بالحب أيضا. ففي رائعته «الحب في زمن الكوليرا» يجعل الأديب الكولومبي غابرييل غارسيا ماركيز من سفينة ترفع زوراً علم الوباء الأصفر ملاذاً للحبيبين فلورينتينو وفيرمينا.

ويبدو الحديث عن انتشار الكوليرا في المدينة الخيالية التي تدور فيها أحداث الرواية إشارة إلى تفشي الوباء في أمريكا اللاتينية في نهايات القرن التاسع عشر. أما في أيقونة الواقعية السحرية «مئة عام من العزلة»، فإن ماركيز يضرب أبعد في الخيال ليطلق وباء الأرق والنسيان على سكان قرية ماكوندو المنعزلة عن العالم.

الطاعون الذي عرفته البشرية مرات عديدة كان محورا لأعمال أدبية غربية عدة من بينها، رواية «مجلة الطاعون» للكاتب الإنجليزي دانيال ديفو والتي تصور انتشار الطاعون في لندن في القرن السابع عشر، فضلا عن روايات استخدمت الوباء القاتل ضمن إطار الخيال العلمي والديستوبيا كما في رواية ماري شيلي «الرجل الأخير» ورواية الأمريكي جيم غريس «بيت الآفات» والتي تصور انهيار المجتمع الأمريكي الذي يضربه وباء الطاعون في زمن مستقبلي متخيل.

عند الحديث عن استخدام الأوبئة في الأدب الديستوبي عربيا يمكن استذكار رواية «عطارد» للمصري محمد ربيع، وإن كان انتشار الكوليرا وأنفلونزا الحمير الذي تتحدث عنه الرواية ما هو إلا جزء بسيط من الموت الذي يحصد سكان القاهرة في عالم الرواية الكابوسي المرعب.

وعندما يُذكر الرعب وأدبه، يُذكر «العرّاب» أحمد خالد توفيق والذي تضمنت عدد من الكتب ضمن سلسلته الشهيرة «سفاري» حديثاً عن الأوبئة، ما كان حقيقياً منها وما كان متخيلاً. نتحدث هنا عن كتب مثل «عن الطيور نحكي»، و «الموت الأصفر»، فضلاً عن «الوباء» الذي تصاب شخصياته بمرض يجعل عيونها تنزف دماً.

في رواية البرتغالي خوسيه ساراماغو «العمى»، يحصد وباء غامضٌ أبصار الناس، ما عدا واحدة، مظهراً أفضل وأسوأ ما فيهم. يستخدم العمى البصري في الرواية كدلالة رمزية على عمى الفكر، وهشاشة الأخلاق والمبادئ الإنسانية في أوقات العوز.

استخدام الرمزية كان أيضا الأسلوب الذي يرى كثير من النقاد أن الروائي الفرنسي ألبير كامو اعتمده في روايته «الطاعون» والتي تتخيل تفشي الطاعون في مدينة وهران الجزائرية في أربعينيات القرن الماضي..

وبينما تشكل وهران مسرح الأحداث إلا أن الرواية

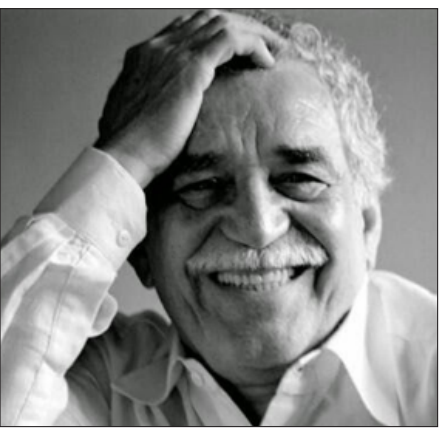

اعتبرت سجلاً لأجواء مدينة باريس تحت الاحتلال وقت خضوعها لألمانيا النازية وحملت رسائل أعمق تدين الفاشية وتطرح موضوعات إنسانية عابرة للأزمنة والأماكن.

يتضح هذا في خاتمة الرواية حيث نقرأ: «بكتيريا الطاعون لا تموت ولا تزول أبداً، وأنها يمكن أن تبقى عشرات السنين نائمة في قطع الأثاث والغسيل، تنتظر بطول أناة في الغرف والأقبية وصناديق الأمتعة والمناديل والورق، وقد يجيء يوم، لبلية البشر وعبرتهم، يوقظ فيه الطاعون جرذانه ويرسلهم كي يموتوا في مدينة هانئة».

لا يمكن الحديث عن الأوبئة التي عرفها العالم من دون الحديث عن الأنفلونزا الإسبانية التي انتشرت بين عامي 1918 و1920 متربعة كواحدة من أكثر الأمراض فتكاً بالبشر.

ونجد تصويراً رائعاً للأحداث التي صاحبت انتشار هذه الأنفلونزا في رواية الصحفية والكاتبة الأمريكية كاثرين آن بورتر «حصان شاحب فارس شاحب».

أما عربياً فنجد مثلاً في رواية اللبناني ربيع جابر «أميركا» صوراً قاسيةً لهذا الوباء الذي عايشه العرب المهاجرون إلى أمريكا حيث تمرّ يومياً سيارات تنادي على الناس لإلقاء جثث موتاهم من الشبابيك بعد تفشي الموت بالأنفلونزا إلى درجة يصعب معها دفن كل ميت في قبر خاص..

الجوائح الطبيعية في العصر الوسيط من خلال المصادر التاريخية

كتاب تنشره جريدة «الشمال» في حلقات حول الجوائح الطبيعية

الحلقة (3/3)

الباحثة رشيدة الشانك

زودتنا بعض نصوص المصادر الوسيطية رغم شحها،عن الدور السلبي الذي كانت تخلفه السيول والفيضانات التي عرفها المغرب الأقصى.قراءة لهذه النصوص تبين الآثار الوخيمة،خسائر مادية وبشرية، إعاقة للأنشطة الاقتصادية والتحركات البشرية نتيجة الارتفاع الهائل في كمية الأمطار المتهاطلة . كيف ستتحمل مدن العصر الوسيط هذه السيول العارمة ؟وكيف ستتحمل دورها المبنية بمواد بسيطة هذه الزخات المطرية العنيفة ؟؟فالأنهار تذهب بالأخضر واليابس، و سبو وروافده من أهم الأنهار المعروفة بفيضاناتها الخطيرة وفي فترات متعددة وجاء سد وادي أوراغ بسيل عظيم أهلك جميع ما بزالغ من الكروم والزيتون والشجر.

وإن كانت هذه النصوص اقتصرت على أثر السيول على المدن الكبرى كفاس ومراكش وطنجة.ففي هذا الصدد يشير صاحب الحلل الموشية إلى الأمطار العنيفة التي عصفت بمدينة مراكش»دامت أربعين يوما سنة 531ه/1138م تسببت في سيول جارفة خربت المحاصيل ،جرفت التربة وقطعت سبل الاتصال بين الجهات.

يزودنا الناصري في أجزائه الأولى التي تهم فترة الوسيط بنصوص تتعلق بالسيول «وفي سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة نزل أيضا برد كثير لم يعهد منه كثرة قتل المواشي وأفسد الثمار، وجاءت السيول العظيمة بجميع بلاد المغرب وكان بها رعود قاصفة وبروق خاطفة ودام ذلك أياما،وفي وصف آخر لسيل عظيم أخر عرفه المغرب نواحي فاس « وفي يوم الثلاثاء ثالث عشر رمضان منها نشأ خارج فاس من جهة جوفيها سحاب عظيم وظلمة شديدة ورياح عاصفة أعقب ذلك برد كثير عظيم الجرم تزن الواحدة منه ربع رطل وأقل وأكثر ونزل في خلاله مطر وابل جاءت منه السيول طامية حملت الناس والدواب وأهلكت جميع ما بجبل زالغ من الكروم والزيتون وسائر الشجر .

يصف البيدق، السيل العظيم الذي أصاب طنجة «فنزل علينا الهواء خمسين ليلة ولم يفتر وحملت الوديان وأكل وادي فاس باب السلسلة وأكل البحر طنجة ،وأكل وادي سبو مع وادي ورغة أخبية لمطة.

وكان السيل العظيم بمدينة فاس 626ه_حسب ابن أبي الزرع سببا في اشتداد الغلاء والوباء وهدم من سورها القبلي نحو مسافتين وهدم الجامع وهدم دورا كثيرة وفنادق متعددة .وتجدر الإشارة إلى أن المدن الواقعة بمحاداة الأودية والأنهار كانت أكثر تهديدا بخطرالفيضانات والسيول التي كانت تأتي على الأخضر واليابس إبان الفصل المطير، إضافة الى مدن كراسي الملك التي تم التركيز عليها « وفي سنة اثنين وعشرين وسبعمائة هبت ريح شديدة بمكناس وفاس والرباط وتازة وأحوازها واستمر هبوبها يومين بليليتهما هدمت الديار واقلعت الأشجار وأقلعت من زيتون مكناس شيئا كثيرا.يتبن من خلال هذا النص الخسائر الفادحة التي كانت تخلفها هذه الكوارث على المستوى الإجتماعي والإقتصادي، «فحملت الناس والدواب والمواشي والأبقار والغنم ... وجاء سد وادي أوراغ بسيل عظيم أهلك جميع ما بزالغ من الكروم والزيتون والشجر.

واضافة إلى جوائح أخرى ترددت بشكل دوري كوباء الطاعون:

ترددت أخبار وباء الطاعون في كتب التراجم ،كطاعون الجارف الذي عرفته مراكش سنة 571ه/1175م،» لم يعهد مثله فيما تقدم من الأزمنة قبله وانتهى عدد الأموات في كل يوم مائة إلى مائة وتسعين شخصا وأكثر والذي «كان الناس يموتون فيه من غير مرض فكان الرجل لا يخرج من بيته حتى يكتب اسمه ونسبه وموضعه في براءة ويجعلها في جيبه وانتهى عدد الأموات بمراكش إلى ألف وسبعمائة رجل « وقد سجلت لنا هذه المؤلفات وفاة عدد من علماء وأعلام المغرب والأندلس بمراكش، ويبدو أن هذا الوباء لم يقتصر على مراكش وحدها، بل كانت له آثار على غيرها من البلدان لكن بدرجة أقل وتلاه مباشرة الغلاء العظيم،وقد قدم ابن الخطيب وصفا للوباء اثناء رحلته من مراكش في اتجاه سلا سنة 763ه/1362م ،عابرا مجال تامسنابقوله»وجدنا الطاعون في بيوتهم قد نزل واحتجز منهم الكثير الى القبور،فلا تبصر إلا ميتا يخرج وصراخا يرتفع بحيث لا ينفع « وفي المعيار»جرذان المقابر تأكل أمواتها»ويكفي هنا الاستدلال بقول ابن خلدون حينما أشار أن الطاعون «الذي طوى الكثير من محاسن العمران ومحاها(...)وانتفض عمران الارض انتفاض البشر فخربت الأمصار، والمصانع ودرست السبل والمعالم وخلت الديار والمنازل).

فالمجاعات والأوبئة تخلف نزيفا ديموغرافيا ونزوحا جماعيا، بينما يكون وقع الزلازل والعواصف على المنشآت العمرانية بالدرجة الأولى وتخلف تلفا واندثارا للمعالم العمرانية، فالمدينة سباقة إلى تجسيد ذلك،ولكن النصوص المصدرية التي تتحدث عن الزلازل وانعكاساتها على المنشآت العمرانية قليلة ومحدودة وإشارتها جد القليلة،وجد موجزة لا يتناسب مع حجم الكارثة التي قد تدوم أكثر من شهر في هذا الصدد نورد نصا لابن أبي الزرع الفاسي»وفي سنة اثنين وسبعين وأربعمائة ،كانت الزلزلة العظيمة التي لم ير الناس مثلها بالمغرب ،انهمرت الأبنية،ووقعت الصوامع والمنارات،ومات فيها خلق كثير تحت الهدم ،ولم تزل الزلزلة تتعاقب في كل يوم وليلة من أول يوم ربيع الأول إلى آخر يوم جمادى الأخرة من السنة المذكورة،ويذكر ابن عذاري،وفي سنة 504ه /1111م كان بالمغرب زلازل عظيمة دامت شهر شوال كله،.إذن كيف كانت المدينة المغربية خلال الفترة الوسيطية تقاوم هذه الكوارث؟

معلومات وإشارات قليلة نتوفر عليها عن الزلازل خلال الفترة الوسيطية، إلا أنها لا تفيدنا إلا بشكل جد عام عن حجم الدمار الذي خلفته .ومما يثير تساؤلات عديدة ،الطريقة التي ترد بها هذه المعلومات إذ أنها عبارة عن إخبار جد موجز لا يتناسب مع حجم الكارثة التي قد تدوم أكثر من شهر، مثلا ابن أبي الزرع»» كانت الزلزلة العظيمة سنة 472ه « لم يذكر آثارها رغم أنه تحدث عن عظمتها. كما لا نجد ضمن هذه المعلومات المتوفرة والمصاغة بهذا الشكل أية إشارة إلى تدخل الدولة لمساعدة الرعية للتخفيف من الاضرار التي لحقت بالفئات المنكوبة .

خلاصة و استنتاجات

• يظهر أن أغلب الجوائح التي ذكرتها المصادر التاريخية، لم يتم ذكر انعكاساتها ولا أثرها على المجالات الاقتصادية والإجتماعية والعمرانية،فالكتابة التاريخية في العصر الوسيط ظلت سجينة الحدث السياسي.

• هذه المجاعات يكون تأثيرها أصعب وأكبر إذا تزامنت مع حروب وفتن وثورات ،تخلف نتائج ديموغرافية كارثية «الموت والخراب بالمغرب (ابن أبي الزرع).

• ظاهرة النزوح التي كانت تخلي المدن هي تنجم أساسا عن سنوات عجاف التي غالبا ما تكون مصحوبة بكوارث أخرى كزحف الجراد وما يليه من قلة وجود الطعام وإرتفاع الأسعار وانتشار الغلاء.

• سجلت العديد من المجاعات والأوبئة في أواخر الدولة الموحدية والمرينية ،وهي الفترة التي صادفت هرم الدولة وتقهقرها.

• التركيز على أكبر وأشهر المدن بحكم أن الحواضر كانت أكثر إصابة بآفة الأوبئة نظرا للكثافة السكانية التي تعرفها ونحن نعلم أن هذا الأمر يعد من العوامل الأساسية التي تسهل وتعجل انتقال العدوى.

• الأوصاف العامة التي تميز المعلومات المصدرية المقتضبة، تخص البلاد بأكملها ونادرا منها يركز الحديث عن وضع مدينة معينة مثل (وعم الخراب بلاد المغرب) أو كانت المجاعة الشديدة والوباء العظيم هلك فيه خلق كثير)أو (لقد هلكت أمم لا تحصى).

• تنجم ظاهرة النزوح التي كانت تخلي المدن أساسا عن سنوات عجاف التي غالبا ما تكون مصحوبة بكوارث أخرى كزحف الجراد وما يليه من قلة وجود الطعام وإرتفاع الأسعار وانتشار الغلاء.

• اعتبار القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي قرن الجوائح الطبيعية بامتياز حيث تكاثرت فيه الجوائح المائية بشكل واضح.

• أمام عجز الإنسان المغربي عن تفسير الظواهر طبيعية معينة، قام بإرجاعها إلى غضب الله أو أنها عقاب الله وإنذاره، وان الأولياء والصلحاء سيكون تدخلهم لرفع هذا البلاء،وهوما استغلته السلطة الموحدية لتمرير أفكارها الداعية للخضوع والاستكانة، كلما حلت كارثة أو عم وباء.

• استفاد تيار الأولياء و الصلحاء من قسوة المجال ووطأته على الفئات المستضعفة فعمد رجاله إلى مناصرتها ودعمها ماديا مما يفصح عن رغبة بعض الرباطات في سحب البساط من تحت أقدام السلطة.

(انتهى)

وزارة الجماعات الترابية والتنمية الجهوية ماذا ينقصنا لخلقها؟؟

د أبحكان أسماء
دكتورة في القانون العام

مما لاشك فيه أن التنظيم الإداري المغربي مر بعدة مراحل وأشكال مختلفة من الهياكل فرضتها كل حقبة مرت بها الدولة ,فمند الاستقلال والاشتغال قائم على تطوير الإدارة المحلية من خلال العمل بمقاربة جديدة للتنمية تنتقل فيها الدولة من النظرة الكلية الأفقية للمشاكل والمتطلبات إلى الرؤية المجزأة والعمودية ,أي الدولة كجماعات وأقاليم وجهات ,لها خصوصيتها وحاجيتها الخاصة التي يجب معالجتها بشكل دقيق لتحديد طبيعة وحاجة كل واحدة ووضع خطط التنمية الملائمة.فالمفهوم الجديد للامركزية لا يعتبر فقط وسيلة من وسائل التنسيق بين مختلف الأنشطة الاقتصادية والمالية على صعيد كل المستويات الإدارية ولكنها أيضا وسيلة لاستغلال كل الطاقات المحلية والوطنية لتحقيق التنمية الشمولية ,فهده الأهمية البالغة التي أضحت تكتسيها اللامركزية لم تقتصر على نظام أخر كما أنها لم تستقر على معايير معينة.

فقبل وصولنا للتنظيم الترابي بالشكل القانوني الحالي الذي يعرفه المغرب فقد مر بعدة مراحل من الاستقلال إلى الآن بدءا بظهير سنة 1959 الذي قسم المغرب إلى 16 إقليم وولايتين والدي تم تتميمه بالميثاق الجماعي الصادر بتاريخ 23يونيو1960 والدي شكل النواة الأولى للامركزية إدارية ,ونص على نوعية الجماعات ,جماعات حضرية وقروية,ليصدر بعده ظهير 12 دجنبر 1963 احدث مستوى ثاني من اللامركزية ,مجالس العمالات والأقاليم ,ثم ظهير 30شتنبر1976 المتعلق بالتنظيم الجماعي والدي شكل أنداك نقلة نوعية في مجال تشكيل ومهام الجماعات الحضرية والقانونية والدي عدل بقانون 00.78 سنة 2002 والدي سيتم تعديله سنة 2009 وصدور قانون 17.08 والدي وسع صلاحيات المجالس الجماعية. وقانون 00.79 المنظم للعمالات والأقاليم ,أما بالنسبة للجهة إن تبنيها في المغرب سيتم لأول مرة بمقتضى الظهير رقم: 1-77-77 بتاريخ 16 يونيو 1971، الذي بموجبه تم العمل بالجهوية الاقتصادية، عبر إحداث الجهات الاقتصادية الاستشارية، وعددها سبع جهات اقتصادية,إلا إن الانتقال من نظام الجهوية الاقتصادية إلى نظام الجهوية الإدارية يستمد شرعيته من المبادئ المؤسسة في دستوري 1992 و1996، حيث تم الارتقاء بالجهوية إلى مؤسسة دستورية، وتم تمتيعها بالشخصية المعنوية والاستقلال المالي رغم تبني دستور 1992 نظام الجهوية، لم يتم إصدار قانون خاص بها إلا بعد بدء العمل بدستور 1996، بمقتضى القانون 47-96 المؤرخ في 02 أبريل 1997.وأخر ترسانة سيعرفها المغرب هي صدور دستور 2011 والفصل 135 منه الذي ينص على أن :»الجماعات الترابية للمملكة هي الجهات والعمالات والأقاليم والجماعات. الجماعات الترابية أشخاص معنوية، خاضعة للقانون العام، وتسير شؤونها بكيفية ديمقراطية , تنتخب مجالس الجهات والجماعات بالاقتراع العام المباشر. تحدث كل جماعة ترابية أخرى بالقانون، ويمكن أن تحل عند الاقتضاء، محل جماعة ترابية أو أكثر، من تلك المنصوص عليها في الفقرة الأولى من هذا الفصل».والدي أعقبه سنة 2015 صدور قوانين الجماعات الترابية: 111.14 112.14 113.14.

فبسردنا لهده المعطيات التاريخية التي عرفتها الجماعات الترابية إلى أن وصلت لهده الصيغة الحالية لدليل للأهمية التي تحضى بها الجماعات الترابية بالهرم الإداري المغربي, هنا نطرح تساؤل لما لحدود الساعة لم يتم خلق حقيبة وزارية خاصة بالجماعات الترابية؟

فإذا كنا نعتبر الجماعات الترابية هي قاطرة التنمية ونراهن على الجهوية المتقدمة لسد العديد من الثغرات والنهوض بالاقتصاد المحلي بالإضافة لما خوله لها المشرع من صلاحيات دستورية وقانونية.

فإذا انتقلنا لبعض التجارب المجاورة وأخذنا النموذج التونسي نجده قطع مع سياسة دمج الجماعات المحلية بوزارة الداخلية سنة 2016 وخلقت وزارة الشؤون المحلية والبيئة تهتم بشؤون المعتمديات والبلديات والولايات التونسية وكل ما يتعلق بالمجالس

البلدية والمجالس الجهوية التونسية وأسندت لها مصالح كانت ضمن هيكلة وزارة الداخلية كالإدارة العامة للجماعات المحلية العمومية,وإدارة التنمية الجهوية الراجعة إلى الإدارة العامة للشؤون الجهوية ,وقسم الشؤون البلدية في كل ولاية , وقسم المجلس الجهوي لكل ولاية.

أما بالنسبة لفرنسا والتي نستقي منها أغلبية القوانين طبعا بالخصوصية المغربية نجد لديهم وزارة la cohesion des territories et les relation avec les collectivities territoriales وهي الوزارة المسؤولة عن تنزيل السياسة الحكومية في مجال اللامركزية والتنمية والتوازن والتضامن المجالي بالتراب الوطني .وبنفس الوزارة نجد الوزير المنتدب المكلف بالجماعات الترابية la Ministre auprès de ministre de la Cohésion des territoires et des Relations avec les collectivités territoriales, chargé des collectivités territoriales.و من بين المهام الموكولة لهده الوزارة المساهمة في تطوير تدابير ممارسة مهام الجماعات الترابية خاصة التسيير الإداري والمالي كما تساهم في فتح حوار وطني حول متطلبات الجماعات الترابية كلما دعت الضرورة إلى دلك .كما موكول لها أيضا تقوية قدرات المنتخبين .

فعند استعراضنا لهاتين التجربتين فهدا لا يعني أن إحداهما تعتبر نموذج يحتدى به وإنما يمكننا نحن أيضا خلق وزارة خاصة بالجماعات الترابية وفق ما وصلنا إليه خصوصا ما منحته القوانين من صلاحيات للجماعات الترابية خصوصا الجانب التنموي.

أو ليس حيفا في حق الجماعات الترابية وبهدا الكيان التي وصلت إليه أن تكون تحث تسير مديرية,

ماذا ننتظر لفصلها عن وزارة الداخلية وخلق وزارة الجماعات الترابية والتنمية الجهوية ,تناط بها اختصاصات مواكبة عمل المنتخبين ,ومتابعة تنفيذ السياسة العامة للحكومة في مجال اللامركزية وتسهر على دفع التنمية المحلية بكامل تراب الدولة

كما يمكن أن تتولى هده الوزارة إعداد وتنفيذ مسار إرساء نظام اللامركزية والجهوية المتقدمة وفقا للدستور والقوانين التنظيمية ,وبالتنسيق مع كافة الهيئات والهياكل العمومية ذات العلاقة وتعمل على تطوير قدرات الجماعات الترابية وتأهيلها للاندماج في المسار التنموي ,من خلال تقييم واقع الجماعات الترابية وإعداد مخطط لانخراطها التدريجي في منظومة الجهوية المتقدمة والتنمية المستدامة في إطار مقاربة واقعية،

كما أنها قد تختص باقتراح وإعداد مشاريع النصوص القانونية المتصلة بإدارة شؤون الجماعات الترابية وتوفير الاستشارات القانونية حول الإشكالات المرتبطة بمجالات اختصاصها.

كما يمكنها وضع برامج التكوين لتطوير ودعم قدرات الموارد البشرية المحلية بمختلف أصنافها والسهر على تنفيذها.

كما تكون وزارة الجماعات الترابية من صلب اهتمامها رصد مجالات ومحاور التعاون الدولي في مجال اللامركزية وتنسيق علاقات الشراكة والتعاون اللامركزي بين الجماعات الترابية على الصعيدين الوطني والدولي.

كما تتولى هذه الوزارة مساندة الجماعات التربية في تسيير شؤونها المحلية وإعداد وتنفيذ مخططاتها وبرامجها ومشاريعها التنموية، بالتنسيق مع الهياكل والوزارات المعنية والإشراف على البرامج الوطنية ذات الصلة باختصاصات الجماعات الترابية.

هدا إدا كنا نبحث عن مقاربة شمولية لتجويد عمل الجماعات الترابية ,والعمل على تشكيل إستراتيجية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية مبنية على نقاط القوة المتواجدة بالتراب المحلي والعمل على الاستغلال الأمثل للموارد المتاحة، والارتكاز كما سبق واقترحنا على جهاز تنظيمي موحد وشامل .

تحية لشبابنا المعطاء.. في زمن الوباء

الصادق الرمبوق
طنجة، الجمعة 16 شعبان 1441ه / 10 أبريل 2020م

طَرَقْتُ بِأَعْطَرِ الْكَلِمَاتِ بَابَا ... عَلَى مُسْتَقْبَلٍ أَلِفَ الْحِجَابَا
فَهَاتَفَنِي مِنَ الآفَاقِ وَحْيٌ ... بِهِ أَمْرٌ لأُمْتَدِحَ الشَّبَابَا
سَأَلْتُ عَلاَمَ خُصُّوا بِاحْتِفَاءٍ ... وَحَازُوا دُونَ غَيْرِهِمُ النِّصَابَا؟
وَقُلْتُ لِمَ اسْتَقَلُّوا بِاصْطِفَاءٍ ... وَكَانُوا دُونَ غَيْرِهِمُ الْقِبَابَا؟
لِمَ الْقَدَرُ الْمُبَشِّرُ قَدْ عَنَاهُمْ ... وَفِي تَقْدِيمِهِمْ فَصْلَ الْخِطَابَا؟
فَغِطْ تَعَجُّبِي وَأَنَارَ قَلْبِي ... وَأَفْهَمَنِي فِي مَقَامِهِمُ اللُّبَابَا
وَقَالَ هُمُ لِدِينِ اللهِ دِرْعٌ ... وَإِنَّ بِهِمْ إِلَى مَجْدٍ إِيَابَا
أَلَيْسَ بِهِمْ أَقَامَ الرُّسْلُ حَقًّا ... وَمَا اقْتَحَمُوا بِغَيْرِهِمُ الصِّعَابَا؟
أَلَيْسَ هُمُ الْحِمَاةُ إِذَا اسْتَغَثْنَا ... لِنَجْلُوَ عَنْ مَنَاقِبِنَا النِّقَابَا؟
فَبُشْرَانَا بِمَنْ خَبَرُوا حِرَاكًا ... وَكَانُوا فِيهِ أَعْمِدَةً صِلاَبَا
زَهَتْ بِهِمُ الشَّوَارِعُ يَوْمَ كَرٍّ ... وَخَاضُوا فِي مُدَافَعَةٍ غِلاَبَا
وَفِي جَوْفِ الْبَلاَءِ لَهُمْ بَلاَءٌ ... وَيَنْسَابُونَ فِي الْبَذْلِ انْسِيَابَا
هُمُ مِثْلُ التَّطَوُّعِ فِي غِيَاثٍ ... يُحَاكُونَ الْمَرَاسِيلَ السَّحَابَا
لَهُمْ فِي كُلِّ ضَائِقَةٍ سَبِيلٌ ... إِلَى إِبْدَاعِ مَا يَجْلُو الْمُصَابَا
يَمُدُّونَ التَّضَامُنَ حَبْلَ عَوْنٍ ... وَإِنَّ لَهُمْ إِلَى اللهِ احْتِسَابَا
مَنَاقِبُ فِي الْفُتُوَّةِ دُونَ حَصْرٍ ... وَأَعْجِزُ أَنْ أَرُومَ لَهَا حِسَابَا
أَلاَ أَبْقَاكُمُ الْمَوْلَى حُمَاةً ... وَأَبْقَاكُمْ إِلَى عِزٍّ رِكَابَا
وَنِلْتُمْ بِالْيَمِينِ إِذَا سُئِلْتُمْ ... بِيَوْمِ الْهَوْلِ فِي الأُخْرَى كِتَابَا

كتابات في تاريخ منطقة الشمال: (943)

"نيلة".. عوالم خليل الغريب مصدرا للإلهام

• أسامة الزكاري
zougariousama@gmail.com

استطاع الفنان التشكيلي خليل الغريب خلق معالم صورة مرجعية في قراءة الثقافة البصرية ببلادنا خلال العقود الزمنية القليلة الماضية. وإذا كنا في هذا المقام لا ننوي تقديم قراءة نقدية/تقنية حول حصيلة المنجز التشكيلي للمبدع خليل الغريب، مما لا يمكن -بأي حال من الأحوال- اختزاله في هذا المقال المقتضب، فإننا نود -في المقابل- التوقف قليلا قصد تفكيك بنية هذا المنجز من زاوية دوره الكبير في إغناء الثقافة البصرية ببلادنا، ثم في إعادة الاعتبار لعناصر التميز والفردانية في مختلف أوجه العمل الإبداعي الأصيل. وقبل ذلك، فإن الانفتاح على عوالم خليل الغريب، يقدم خير مدخل لإعادة توطين العلاقة القائمة/والمفترضة بين الذات المبدعة من جهة أولى، وبين محيطها المحلي الضيق من جهة ثانية. وفي هذه الحالة، أضحى من الواضح التأكيد على القدرة الهائلة التي اكتسبها خليل الغريب في سعيه لتطويع محيطه المحلي بمدينة أصيلا، كوجوه وكشواهد وكمحكيات وكمتلاشيات وكرموز...

لقد استطاع خليل الغريب أنسنة عوالم المكان عبر موضعة المادة في سياق دوراتها البيولوجية التي تنتهي -بالضرورة- إلى الزوال وإلى الاندثار. فكان حريصا على الاحتفاء بخصوبة المكان المتحول، بحثا عن هوية مدينة أصيلا المنتشية بحمياتها المخصوصة وبعمق تميزها داخل محيطها الجغرافي المتغير. لم يركن خليل لتمارين البدايات، ولا لخطاطات التنظير، ولا لتقليعات الحداثة، ولا لبريق الجمهور، في مقابل، البحث عن صقل التجربة بالقراءات الفلسفية والأدبية العميقة، ثم بالنبش في أشكال توسيع دوائر الافتتان باللون الأزرق وبانسيابيته اللامتناهية، وبمواده المنفلتة من بين خبايا التصنيف الأكاديمي لمدارس الفن التشكيلي المعاصر، حيث تمارس الصباغة الزيتية سطوتها المطلقة وبريقها الأخاذ، في مقابل إعادة الاعتبار للصباغة المائية قصد ممارسة غوايتها بإعادة تركيب عناصر التلاشي والاندثار بالنسبة لـ"الأزرق" المنساب داخل "الأبيض" المائع.

يمتد "أزرق" خليل الغريب حاملا معه عمق مادة "النيلة"، ليمارس هيمنته على فضاء اللوحة، وقبلها على فضاءات المكان. وداخل هذا الأزرق المهيمن، تبرز عوالم على عوالم، ومواد على مواد، ووجوه على وجوه، منها من اندثر كليا في غياهب الواقع اليومي، ومنها من يسير نحو الزوال والاندثار، ومنها من لايزال صامدا يواجه عوادي الإنسان والزمن. وبين كل هذه المستويات، استطاعت أعمال خليل الغريب بلورة قدرة عجيبة على التقاط عناصر الجمال والخصب، قبل تحويلها إلى مواد ارتكازية في تفجير آفاق التلقي الإبداعي، داخل فضاءات اللوحة والقصيدة والقصة والمسرحية والمنحوتات. وفي هذا الجانب بالذات، تبدو أعمال خليل الغريب جسرا مفتوحا على آفاق تجسير العلاقات المعقدة

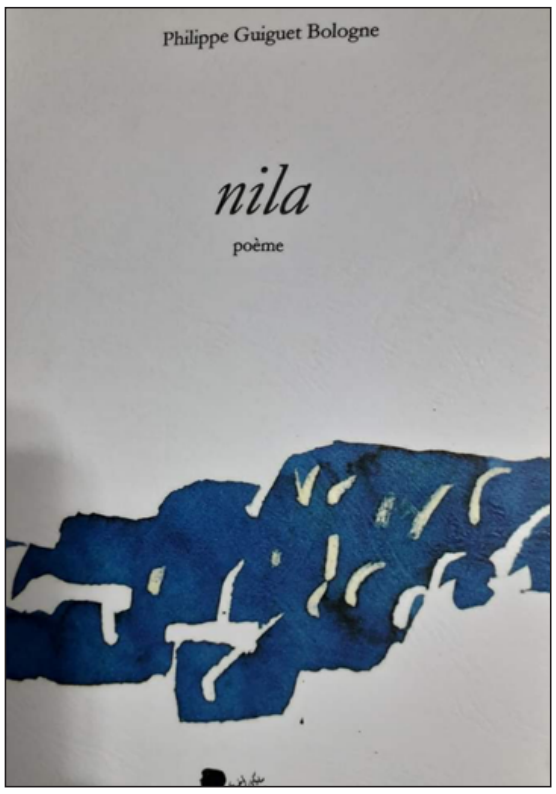

غلاف الكتاب

التي تخترق كل مجالات الإبداع المتعددة. فلوحة خليل الغريب تظل -في نهاية المطاف- قصيدة شعرية احتفائية، أو نصا نثريا عميقا يعيد تفكيك نظم الجمال في واقعنا المعيش ثم تركيبه في إطار نسقي رفيع، تحافظ الذات داخله بكل عناصر تميزها وفردانيتها التي تعطي للفعل الإبداعي عمقه، وللعين الراصدة قوتها وأصالتها وإنسانيتها، بعد أن تضمن لنفسها شروط الامتداد في الزمن والخلود داخل المشهد الثقافي المحلي والوطني والعالمي.

من هذا المنطلق، تحولت أعمال خليل الغريب نفسها إلى مجال منتج للمعرفة الثقافية، بعد أن خضعت لتشريح نقدي وجمالي ساهم في إضفاء عليها سمة الخلود المشار إليه أعلاه. ولعل في الأعمال الرائدة التي خلفها كل من الراحل إدمون عمران المليح والشاعر المهدي أخريف -على سبيل المثال لا الحصر- في منابر مختلفة وفي مناسبات متعددة، خير دليل على أهمية هذا البعد التركيبي بين صفاء "لوحة خليل" ونشوة قصيدته المبتغاة، أو لنقل، بين "وجه خليل التشكيلي" من جهة، وبين منزعه الشعري من جهة ثانية. باختصار، استطاعت "لوحة خليل" تكسير قوالب الجاهز، وانتقلت للتحليق في ملكوت الاندثار، كقيمة وكأفق وكإحساس وكمركز للاحتفاء بالإنسان وبالجمال وبفعل الإبداع. ولعل هذا ما جسده العمل الشعري الصادر سنة 2019، باللغة الفرنسية، للشاعر فيليب كيكي بولون، تحت عنوان "نيلة"، وذلك في ما مجموعه 51 من الصفحات ذات الحجم المتوسط. فالديوان يشتغل على مضامين أعمال خليل الغريب التشكيلية، ويحولها إلى أداة للتأمل وللاستلهام ولإعادة إنتاج القيم الثقافية والمعرفية والجمالية. وقد كتب المؤلف نصوصه بطلب من "المركز الدولي للقصيدة" بمرسيليا، قصد تقديمها خلال حفل افتتاح معرض خليل الغريب بالمدينة الفرنسية المذكورة سنة 2016. والحقيقة، إن تداول خليل شعريا، سمح بفتح آفاق رحبة أمام سعة العوالم التشكيلية لهذا الفنان المتميز، إذ أن أعماله أصبحت توفر إمكانات هائلة لإعادة إنتاج حلقات مسترسلة ولامتناهية ومتجددة للقراءات وللتمثلات المرتبطة بالاستثمار الثقافي والمعرفي. وبهذه الصفة، أصبحت عوالم خليل المندثرة والمتلاشية مجالا أثيرا للتأمل وللتشريح وللدراسة، ولإعادة تعميم قيم الخصب والتجدد بحكم قدرتها على احتضان القراءات العاشقة لمضامينها، وبحكم قدرتها على إفراز مستويات مختلفة لاستنطاق "صمت" مظاهر هذه المضامين.

هي قوة اللوحة والمنجز التشكيلي عندما يمارس سطوته على محيطه، فيخترق الحدود بين مجالات الإبداع المختلفة، لتصبح الألوان والأشكال والرموز مصادرا لإنتاج القوافي والاستعارات ونظم القول العجيب.

رسالة إلى السيد وزير الصحة

السيد الوزير المحترم

تعرف جهة طنجة تطوان الحسيمة وخاصة منها إقليم العرائش تسارعا خطيرا في وثيرة تصاعد عدد الإصابات والتي بلغت إلى حدود يوم 20 أبريل 2020 ما يناهز الأربعمائة حالة حسب ما سجلته مصالحكم المختصة من إحصائيات. يأتي ذلك بعدما تم تسجيل بؤر سكنية وأخرى في مناطق صناعية بكل من طنجة والعرائش.

السيد الوزير المحترم

ونحن نتابع هذه التطورات وما تحمله معها من مآسي صحية واجتماعية، لا يسعنا إلا أن نسجل حجم التضحيات التي يبذلها قطاعكم في سبيل مواجهة هذه الجائحة وحصارها، وفي مقدمة ذلك الطاقم الطبي والإداري و الصيادلة اللذين وضعوا أنفسهم في فوهة الوباء وفي طليعة التضحيات وصل معها الأمر إلى إصابة العديد من الأطر الصحية. إننا إذ نقدر حجم التضحيات والمعاناة هذه، فإننا نعتبر أيضا أن جزء من مهامنا أن نمد حبل التواصل مع سيادتكم بصدد واقع تسيير وتدبير هذا القطاع بجهتنا والذي يمكن أن نختصره كالآتي.

السيد الوزير المحترم

إن ارتفاع عدد الإصابات بجهة طنجة تطوان الحسيمة بالإضافة إلى واقع الحجر الصحي قد ألقى بظله على انشغالات المواطنين بحيث أصبح نقطة محورية ومركزية في جدول أعمال اليومي المعيش، خاصة أمام حالة الذعر التي تجتاح ساكنة الجهة دونما توضيحات شافية حول أسباب تطور وتفشي الوباء بهذه السرعة من جهة، ومن جهة أخرى دونما تطمينات للمواطنين حول البروتوكولات الرسمية المعتمدة ومدى فعاليتها ونجاعتها، هذا إضافة إلى مدى استعداد مصالحكم اللاممركزة وقدرتها على هذه المواجهة خاصة أمام محدودية بنية الاستقبال ومدى قدرتها على الصمود أمام وثيرة التطور هذه ومدى توفر كميات الكرولوكين بشكل كاف يسعف في علاج المصابين. هذا ناهيك عن التوزيع العادل لكل هذه المعدات والمستلزمات العلاجية على كافة التراب الجهوي الذي يتكون من ستة أقاليم وعمالتين.

السيد الوزير المحترم

إن الحديث عن جهة طنجة تطوان الحسيمة هو حديث عن جهة راهنت الدولة المغربية على النهوض بها كأحد الأقطاب الاقتصادية مما جعلها قطبا جاذبا للاستثمار من جهة واليد العاملة من جهة أخرى. لذلك فلا غرابة إذ تجاوزت هذه الجهة ثلاث ملايين ونصف من السكان. ونحن إذ نضع في الحسبان هذه المعطيات الاستراتيجية فإننا نضع جزء كبيرا من المسؤولية على عاتق قطاعكم في إنقاذ هذه التراكمات التي ضحى ومن أجلها المواطن المغربي من شمالة إلى جنوبه وذلك من خلال المقترحات التالية:

- وضع المواطن بشكل دوري حتى لا نقول بشكل يومي أمام صورة واضحة من تطورات الوضع الوبائي بالجهة عبر المديرية الجهوية والمندوبيات الإقليمية

- وضع المواطن أمام البروتوكولات العلاجية المعتمدة وإبراز فعاليتها ونجاعتها مساهمة في نشر نوع من الطمأنينة بين المواطنين

- نشر الحصيلة الشهرية لتدبير الوباء بإيجابياتها وسلبياتها وحث المواطن على الاستفادة من الإيجابيات وتجنب السلبيات.

- تقوية أنظمة الفحص المختبري السريعة النتائج، وإدماج مختبرات القطاع الخاص المؤهل هو المطلب الرئيس من أجل المساهمة في الكشف المبكر على المصابين و التخفيف والحد من وثيرة انتشار الفيروس .

- توفير فضاءات الاستقبال العلاجية بجميع التجهيزات الطبية اللازمة و تعزيزها بالإمكانيات البشرية و المادية الضرورية

الموقعون:

كمال المهدي
مشيع القرقري
عزيز الجناتي
محمد علي الطبجي
ادريس علوش
يوسف ابطيو
نور الدين عثمان
الصادق الرغيوي
مومن الصبيحي
محمد الممحي
حسن ازرقان
كوثر العمالي
مصطفى عجّاب
رفيق بلقرشي
محمد الصمدي
ادريس العسري
محمد الساحلي
نزهة بنادي
محمد الرزامي
حسن الفريدي
محمد غدان
حمزة عمار
فاطمة الشيخي
مريم البوحميدي
قطيفة القرقري
غفار الطويل
فاتح نور الدين
محمد اسريحن
كمال الركلاوي
محمد الغليزوري
احمد النخيلي
عبد العزيز الريحاني
انس اليملاحي
ابراهيم الهراوة
عبد الواحد ارهون
العربي السطي
سلوى الهروسي
عبد الخالق الحمدوشي
فهد الصافي
امين البقالي
مصطفى العمراني
لبابة الطود
انس الفيلالي
عبد الاله المويسي
عمر اشهبار
عزيز الحساني
حمزة المراغذ
طه الشتوكي
محمد المرابط
خالد الطريبق
الزبير بن بوشتة
عماد بنهميج
يوسف خليل السباعي
محمد ارحو
جواد الكلخة
مصطفى العباسي
عبد المالك الحطري
عبد الحق بنرحمون
سعيد المهيني
عمر بنحايكت
الناجي عصام
عبد الواحد سريحن
كريم حفعود
نبيل الحراق
جلال المحمودي
كمال مشيش العلمي
سعاد برحمة
بونجم جلول
اللهيوي بديعة
اللخيوي الزهرة
مصطفى لكموشي
ادريس الاسماعيلي
جمال العاقل
عبد المالك يشو
محسن الشباب
محمد الصالحي
محمد جبرون
محمد سعود
جمال الدحمان
محمد المزوري
علاء البحتري
محمد الجابري
العربي العشيري
وفاء أقلال
سعيدة صابر
بلماحي مصطفى
ميساء الطود
دينا اولقاضي
ناجي زيوزيو
عبد المالك العسري
عبد السلام البياتي
عبد اللطيف التويجري
سناء وسيني
رشيد فارس
بوسلهام خربوش
مونية عياش
زهرة الحياني
هشام بومدآسة
نور الدين بن علي
اسامة حجوط
سعاد الطود
عبد الحق امغار

مجتمع- سياسة- حقوق- اقتصاد

فكري ولد علي (مراسل من الحسيمة/ الناظور)
Fikri.press@gmail.com
Tél 0661986707

بسبب جائحة كورونا.. عمالة الحسيمة تتدخل وتغطي تكاليف إطعام الأطباء والمرضى بمستشفى إمزورن

بعد أن عبّر الطاقم الصحي المكلف بتتبع وعلاج حالات (كوفيد19-) بمستشفى القرب بإمزورن عن استيائهم من جودة الوجبات الغذائية المقدمة لهم، أعطى عامل إقليم الحسيمة السيد فريد شوراق، تعليماته إلى مندوب الصّحة الجديد بالمنطقة من أجل أن يتتبع هذه النقطة عن كثب ويقف عند مكامن الخلل، من خلال تقديم مجموعة من الإرشادات للمتعهد المشرف على عملية الإطعام وحثه على تحسين نوعية الوجبات المقدمة.

وتعهدت العمالة بتغطية جميع تكاليف ومصاريف الطعام الذي سيقدم للساهرين على صحة المصابين بفيروس كورونا المستجد بالمستشفى المذكور، ويتعلق الأمر بالطاقم الطبي المشرف على هذه المهمة الإنسانية النبيلة من أطر صحية التي تبذل جهدا مضاعفا في هذه الظرفية، ومن أطباء وممرضين.

ووضعت العمالة ذاتها على عاتقها، مسؤلية تقديم الطعام للأطر الطبية بمستشفى القرب بإمزورن، مع مراعاة التنوع بين كل وجبة وأخرى، إضافة إلى توفير الطعام للمرضى تماشيا مع التعليمات الملكية السامية الصادرة في هذا الإطار، ووعيا من الجهة المعنية بأهمية السهر على توفير شروط إطعام مناسبة تمدُّ المرضى والأطباء والممرضين بالطاقة اللازمة.

وسوف تغطي العمالة تكلفة تقديم الطعام للمرضى والعاملين الصحيين بالمستشفى المعني وإن لم تتم الاستجابة للشروط الضرورية، فلا مناص من التحرك بشكل سريع وتسليم مهمة الإشراف على عملية الإطعام لمتعهد آخر يُمكنه من تزويد المستشفى بوجبات تجمع بين الجودة والتنوع في الآن نفسه.

3 حالات شفاء من فيروس كورونا بإقليم الحسيمة وهذه الحالة الوبائية لحد الساعة

- لم تسجل أي حالة إصابة مؤكدة جديدة بفيروس كورونا المستجد، لتستقر حصيلة الإصابات المؤكدة في ثلاث عشرة حالة مؤكدة منذ 14 من شهر أبريل الجاري .

-حالة المصابين العشرة الذين يتابعون العلاج بمستشفى إمزورن مستقرة حيث أخذت ثلاث عينات لإجراء تحاليل مخبرية لمراقبة تماثلهم للشفاء بينهم حالة نتيجة تحليل مخبري أول كانت «سلبية « لشخص ذي 51 سنة.

- تسجيل حالة شفاء جديدة ليرتفع بذلك عدد المتعافين إلى ثلاثة ، حيث غادرت سيدتان(68 سنة ،و 32 سنة) صباح اليوم مستشفى القرب بإمزورن بعد تعافيهما من مرض كوفيد 19 ، الحالات الثلاث المتعافية توجد الآن بأحد الفنادق المصنفة (4 نجوم) بجماعة أجدير حيث سيقضون فترة نقاهة تحت المراقبة الطبية مدة أسبوعين

وكالات بنكية متنقلة توزع دعم صندوق «كورونا» بقرى إقليم الحسيمة

تتواصل بإقليم الحسيمة، خاصة بالعالم القروي، عملية تقديم الإعانات المالية للأسر المستفيدة من نظام المساعدة الطبية (راميد) التي يمنحها الصندوق الخاص بتدبير جائحة كورونا (كوفيد19-) الذي أحدث بتعليمات ملكية سامية.

وتوزع هذه المساعدة المالية على الأسر المكونة من فردين أو أقل (800 درهم)، والأسر المكونة من ثلاثة إلى أربعة أفراد (1000 درهم)، والأسر التي يتعدى عدد أفرادها أربعة أشخاص (1200 درهم).

وحسب معطيات لعمالة إقليم الحسيمة، يفوق عدد المستفيدين من الإعانات المالية التي يمنحها الصندوق الخاص بتدبير جائحة كورونا، وشرع في توزيعها ابتداء من 6 أبريل الجاري ومازالت مستمرة حتى الآن، 30 ألف شخص ينتمون للوسطين الحضري والقروي بالإقليم.

وتتم عملية تقديم الدعم، وفقا للمصدر ذاته، في التزام تام بالتدابير الصحية التي أوصت بها السلطات العمومية للتصدي لانتشار فيروس كورونا المستجد، مع أخذ جميع الاحتياطات المتعلقة باحترام مسافة الأمان بين المستفيدين وارتداء الكمامات الواقية وتعقيم أماكن سحب الأموال.

وتنخرط في هذه العملية جميع الوكالات البنكية ووكالات البريد بنك، بالإضافة إلى وكالات تحويل الأموال المتواجدة على مستوى الجماعات الحضرية والقروية بالإقليم

يذكر ان الوكالات ستنتقل الى 19 جماعة قروية بالحسيمة وكل يوم ستنتقل الى جماعة معينة قصد تسهيل عملية التوزيع على المستفيدون

نتائج التحاليل المخبرية ل24 من موظفي ونزلاء المؤسسة السجنية بالحسيمة جاءت كلها سلبية

أفادت وحدة اليقظة والسلامة الصحية والصحة البيئية بالمندوبية الإقليمية لوزارة الصحة بالحسيمة أنها توصلت مساء اليوم الخميس، بنتائج التحاليل المخبرية لأربعة وعشرين (24) شخصا اخرين من موظفي ونزلاء المؤسسة السجنية بالحسيمة، جاءت كلها والحمد لله سلبية.

وتضيف الوحدة أنها مازالت تنتظر نتيجة التحليل المخبري لشخصين من نفس المؤسسة السجنية.

شاب أربعيني يضع حدا لحياته شنقا بالحسيمة

أفاد مصدر للجريدة أن شاب يبلغ من العمر 40 سنة أقدم يوم الاثنين على وضع حدا لحياته شنقا بدوار امجوضن التابعة لجماعة ايت يوسف وعلي بإقليم الحسيمة.

وأوضحت المصادر أن الشاب وجد داخل منزله بأيت يوسف وعلي وهو معلقا بحبل علي عنقه صباح يوم الإثنين، حيث انتقلت عناصر من الدرك الملكي والوقاية المدنية لنقل جثة الهالك إلى مستودع الاموات بالمستشفى الاقليمي محمد الخامس بالحسيمة

هذا أعطت النيابة العامة المختصة تعليماتها من أجل إجراء التشريح الطبي للجثة لمعرفة ظروف وملابسات حادثة الوفاة

هذا واختلفت الروايات في الاسباب التي من المرجح أن تكون السبب وراء اقدام الشاب على الانتحار بتلك الطريقة ومنها ما تقول أنها اضطرابات نفسية وأخرى رجحت أن تكون البطالة هي السبب.

مدينة الحسيمة تسجل أدنى حالات خرق حالة الطوارئ الصحية

أعلنت المديرية العامة للأمن الوطني، اليوم السبت، أن العمليات الأمنية المنجزة لفرض حالة الطوارئ لمنع تفشي وباء كورونا المستجد (كوفيد19-) أسفرت، خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية، عن توقيف 2268 شخصا، تم إيداع 1402 شخصا منهم تحت تدبير الحراسة النظرية رهن إشارة الأبحاث التمهيدية التي أمرت بها النيابات العامة المختصة، بينما تم إخضاع باقي المضبوطين لإجراءات البحث والتنقيط والتحقق من الهوية.

وذكر بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني أن العدد الإجمالي للأشخاص المضبوطين، في إطار العمليات الأمنية المنجزة لفرض تطبيق إجراءات حالة الطوارئ، منذ تاريخ الإعلان عنها من طرف السلطات العمومية، بلغ 26 ألف و579 شخصا في مجموع المدن المغربية، من بينهم 14 ألف و143 شخصا تم تقديمهم أمام النيابات العامة المختصة بعد إخضاعهم لتدبير الحراسة النظرية.

وأوضح البلاغ أن إجراءات الضبط تتوزع حسب ولايات الأمن والأمن الجهوي والإقليمي على ولاية أمن الدار البيضاء (4033 شخصا)، وولاية أمن الرباط (3513 شخصا)، وولاية أمن القنيطرة (3149 شخصا)، وولاية أمن وجدة (2696 شخصا)، وولاية أمن مراكش (2408 شخصا)، وولاية أمن أكادير (2127 شخصا)، والأمن الإقليمي بسلا (1953 شخصا)، وولاية أمن بني ملال (973 شخصا)، وولاية أمن فاس (913 شخصا)، وولاية أمن مكناس (742 شخصا)، وولاية أمن تطوان (586 شخصا)، والأمن الإقليمي بورازازات (561 شخصا)، والأمن الإقليمي بالجديدة (550 شخصا)، وولاية أمن سطات (527 شخصا)، والأمن الجهوي بالرشيدية (446 شخصا)، وولاية أمن طنجة (444 شخصا)، وولاية أمن العيون (393 شخصا)، والأمن الإقليمي بأسفي (242 شخصا)، والأمن الجهوي بتازة (204 شخصا)، وأخيرا الأمن الجهوي بالحسيمة (119 شخصا).

وأكد المصدر ذاته أن مصالح المديرية العامة للأمن الوطني ستواصل تشديد عمليات المراقبة الأمنية في جميع المدن والحواضر المغربية، وتنسيق إجراءاتها وتدخلاتها مع مختلف السلطات العمومية، وذلك من أجل فرض التطبيق السليم والحازم لحالة الطوارئ، بما يضمن تحقيق الأمن الصحي لعموم المواطنات والمواطنين.

رسائل تطوانية

من أرشيف الدبلوماسي الأديب سيدي التهامي أفيلال التطواني حفظه الله (43)

إعداد وتقديم: الدكتور يونس السباح
Younes_sebbah@hotmail.com

تقديم

تعتبر المراسيلات العلمية رافداً ثرياً لكتابة التاريخ، باعتبار ما تحمله في طيّاتها من المعلومات الدّفينة، والفوائد الغميسة النادرة، التي لا توجد في غيرها، ولكونها مرتبطة بزمان ومكان وموضوع معيّن، كما تعدّ أيضاً فنّاً أدبياً مستقلاً بنفسه، بما تحمله من صادق التعبير، وجميل الإحساس، وحسن الإنشاء، وبديع السّبك، وخصوصاً إذا أضيف إلى هذه المعاني جمال الخط، ورونق الحرف، وكانت صادقة الإحساس معبّرة عن الصلة العائلية، والمتابعة الدراسية بين الوالد والولد مثلاً، أو بين تلميذ وشيخه، أو الصديق وصديقه...

ومن المراسلات المتّصفة بهذه الصفات، ما تحتويه خزانة الأديب الشاعر، والدبلوماسي السابق، أحد أفراد بيت العلم والشرف والمجد، سيدي التهامي أفيلال حفظه الله، وما يشتمل عليه أرشيفه الذي يضمّ كمّاً هائلاً من الرسائل، معظمها صادرة عن أفراد أسرته، كجدّه القاضي سيدي التهامي أفيلال، أو عمّه الوزير سيدي محمد بن التهامي، أو أخيه الأديب، سيدي البشير أفيلال، أو واردة عليهم وعلى أفراد آخرين من هذا البيت.

ولمّا كانت هذه المراسلات لها قيمة أدبية وتاريخية، ولم يسبق أن رأت النور، أو اهتمّ أحد بإخراجها للناس، استأذنّا صاحب الأرشيف، الشريف المذكور، في العمل على إخراجها وتيسيرها للنّاس عبر صفحات جريدة الشمال الغراء، التي تستأثر بشرها، فوافق مشكوراً مأجوراً، وقمنا نحن برقن هذه الرسائل، وصنّفناها حسب كلّ شخص (منه/عليه)، وآثرنا أن نبتدئ بالأقدم تاريخاً، فكان صاحب السّبق هو القاضي الشهير، والفقيه الكبير، سيدي التهامي بن محمد أفيلال (ت:1339هـ)، ثمّ ثنّينا برسائل ولده العلامة الوزير محمد، وبعدها ثلثنا بما عثرنا عليه من رسائل العلامة شيخ العلوم، سيدي محمد المرير رحمه الله. ونتنقل في هذه الحلقات إلى رسائل العلامة شيخ الجماعة سيدي أحمد الزواقي رحمه الله.

[الرسالة: 169]

الحمد لله وحده وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وآله

سعادة الأخ الودود الأمثل، العلاّمة الأديب الأكمل الأفضل، سيّدي البشير أفيلال، رعاكم الله بأجمل رعاية. وحفّكم بأكمل عناية، وأمدّكم بصالح هداية في البداية والنّهاية، وسلام تامّ على أخوّتكم التي يغتبط من آخاها، ويحسد من أمّها وتوخّاها.

وبعد، فقد بلغني كتابكم الأعزّ مهنّياً بالوظيف الذي عدنا إلى تقليد أشغاله، وحمل أثقاله، الذي نرجو الله أن يسلك بنا فيه أجمل المسالك، ويقينا فيه من المعاطب والمهالك، هنّاكم الله بدوام المسرّات، وترادف المبرّات.

هذا، وقد ظهر لي أيّها الأخ في البيت الذي كثرت فيه المراجعات معنى ربّما كان هو المقصود من صاحبه، وعليه علّق جميع عجائبه وغرائبه، وهو أدّه شبّه العذار الذي استدار على وجه حبيبه الحفير المقوّس الذي يكون حول الخباء لمنع السّيل، بجامعة أنّ الحفير يمنع السّيل، من الوصول إلى الخباء أو الخيمة، كما أنّ العذار يمنع الاستمتاع بوجه الحبيب، فكأنّه يقول: إن الحبيب الذي طالما رأى الهلال على وجهه قد رأى على وجهه عذاراً يمنع منه كما يمنع النؤي ووصول السّيل إلى الخباء، وقد عدّ في القاموس من معاني لفظ الهلال ما استقوس من النؤي، كما قال في أوّل فصل النّون مع الياء، أنّ النّوى الحفير هو الخباء أو الخيمة يمنع السّيل. فمراد الشّاعر حينئذ تشبيه العذار بالنّؤي بجامعة المنع من الوصول في كل منهما، فلتتبرّ أخوّتكم هذا المعنى، فإن رأته صالحاً كفى وأغنى.

مسلّماً على الأخوين حفظهما الله بأتمّه وأطيبه، كما لكم من نجلنا وأخوينا، والله يرعاكم، ويخصب في الدّارين مرعاكم، آمين، وعلى الأخوّة والسلام. وفي ثاني محرّم الحرام عام 1362هـ.

العربي التمسماني لطف الله به

إذني أرفع التّهاني بعام حلّ عبداً وخادماً لمقامك

ومتى ما طلبت تارخ عامك تُلف تاريخه «كتاريخ عامك» (1362)

[الرسالة: 170]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيّدنا محمد وآله وسلّم

سعادة الأخ المشغوف بالأدب، البالغ منه غاية القصد والأرب، السّابح في بحاره، الرّابح بحجبه واستاره، الفقيه العلاّمة اللّوذعي، الصّافي الحيزّ الألمعي، سيّدي البشير أفيلال، رعاكم الله، وسلام على أخوّتكم ورحمة الله، عن خير سيّدنا ايّده الله.

وبعد، فقد تشرّفت من أخوّتكم السّامية، وشيمكم الباهية العالية، بالكتاب المؤرّخ 8 من الجاري، مقدّماً كلمة التهاني بعيد الأضحى المبارك، وموسم الفضل الذي لا يشارك، ومبدياً رأيكم السّديد، ونظركم الموفّق الرّشيد، في البيت الذي تقدّمت المذاكرة فيه على المائدة، المنطوي على تكرار ظاهر غير مراد لعدم الفائدة، مبدياً جنابكم في ذلك وجوهاً لنشرح لها الصّدور، وتشهد لصاحبها أنّه أحقّ بالتّقدّم والصدور. تطرب لها النّفوس وترقص حقاً، وتراها أجدر أن تعيد الحرّ رقّاً، لكنّي أعود فأقول: إنّها وغن حسنت معانيها، وعذبت ألفاظها ومبانيها، إنّما بيّنت كيفية انعكاس ضوء الهلال على وجه الحبيب حتّى رئي الهلال فيه، ولم تعرّج على التّكرار الذي هو أجمل ما يستر معناه الشّاعر ويخفيه، إذ بيان وجه رأيته للهلال على وجه حبيبه، لم يفز بكل ما يتضمّنه البيت من بديع الصّنع وغريبه، وإنّما التّكتة في التّكرار الظاهر، وليس بالقطع مراداً للشّاعر، ولئن قلنا إنّ لفظ وجه الأوّل بمعنى شكل، إذ وجه الشّيء ذاته كما في القاموس وغيره، لكان المعنى: رأيت الهلال على شكل من رأيت الهلال على وجهه. وهو أقرب إلى المعنى المراد، إلاّ أنّ النّفس تأبى أن تجعل هذا المعنى غاية المراد كما لو جعلنا الهلال الثاني بمعنى سننا الرّمح كما لصاحب القاموس أيضا، لكن أقرب للفهم وأرفع للسّهم، لكن نرى أنّ مراد الشّاعر غير جميع ما ذكرنا، لما علّق عليه الصّفدي من الأهمّية التي هي لا شكّ أعلى ممّا له المعنا وأشرنا، وعلى كلّ حال فقد حصّلنا فوائد جمّة من تكرار المذاكرة فيه، وإنْ لم يكن أهلا للاهتمام بشأنه ولا بإعلاء مبانيه وأركانه، فهذا سلم صعدنا عليه إلى ما هو أرقى، وأجمل فائدة وأبقى، فجزى الله الرّوزني والصّفدي أجمل جزاء وأكمله، حيث تسبّبا في هذه المراسلات المسلسلة، والبيت في ميدان العراك يطوى، إذ جهالته لا تضرّ، وعلمه ليس بالذي تدرك به الدرجة القصوى، مسلماً بأتمّه وأطيبه على الأخوين الفقيه الجليل الوزير حفظه الله، [...] سيدي عبد السلام، كما لكم من أخوينا، وها المبيضة التي طلبت ردها إليكم توافيكم طيّه، وعلى أخوتكم أتمّ السلام واطيبه. وفي 27 حجة الحرام متم عام 1361هـ.

العربي التمسماني لطف الله به

[الرسالة: 171]

الحمد لله وحده وصلى الله وسلّم على سيّدنا محمد وآله

سعادة الأخ الثّابت الإخاء، في الشّدّة والرّخاء، جامع أشتات الفضائل، الطيّب الأخلاق والشّمائل، سيدي البشير أفيلال، رعى الله أخوّتكم، وسلام عليكم ورحمة الله، عن خير سيّدنا أيّده الله.

وبعد، فمناسبة حلول هذا العام المرجو يمنه وسعادته، المؤمّل خيره وإفادته، أقدّم لأخوّتكم أبرك التّهاني راجياً بلوغ كل الأماني، أعاد الله أمثاله على الجميع بكامل الأفراح والمسرّات، ودائم التّهاني والمبرّات، مسلماً بأتمّه وأطيبه، على الأخوين الجليلين الفقيه الوزير سيدي محمّد، والنّزيه النّبيه سيدي عبد السلام، كما لكم ولهم من ولدنا وكافة الأقارب، والله يرعاكم، وعلى خالص مودّتكم والسلام. وفي فاتح محرم الحرام فاتح عام 1363هـ.

العربي التمسماني لطف الله به

أمولاي هذا العام عــام معظّم أهني به وهْو النّزيل المكـرّم

(بكم أشرق) التاريخ منه فيومنا بـه حـلّ الشّهــر وهْو محرّم 1363

[الرسالة: 172]

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيّدنا محمد وآله

الصّديق الذي صفا لي فشددتّ عليه أقفالي، وسعد باسمه فالي، فلو أنّ الدّهر أوفى لي، للازمته في فروضي وأنفالي، إذ لا يخشى منه إجفالي، ولا يتصوّر عنه إغفالي، وإنّ هفا لي، إذ به رفالي، سيدي البشير أفيلال، رعى الله تلك الأخوة، وسلام عليكم ورحمة الله.

وبعد، فبعدما أجبت سيادتكم عن تعزيتكم في شقيقنا الذي انتقل إلى رحمة الله، وطلبتُ منكم أن تبلّغوها للأخ الأجلّ الأفضل، سيدي عبد السلام حفظه الله، سلامنا التّامّ، وجوابنا له عمّا نبتم عنه في كتابكم من التّعزية، وبيّنت لكم كدري ممّا أبلغنيه سيدي أحمد الصّيد من أخذ سيادة أخينا معا الفقيه الوزير الجليل سيدي محمد، بعد سلامنا التّامّ عليه، في عدم حضورنا زفاف كريمته، من أنّ ذلك صادف وقتاً غير مناسب للخروج، ولولا ذلك لكنت أوّل من لبّى، وقد أنبتُ عنّي من تعلمون، وكلّفته أن يبلغ الأخ المذكور تهنئتي واعتذاري، وعاد بذكر أنّه بلغ ذلك بمحضر أناس سمّاهم، ولم يقل له عنّا شيئاً، وليس ذلك بأوّل بركته.

هذا كلّ ما تضمّنه جوابنا لكم عن التّعزية المذكورة، ثمّ فاجأنا الآن الصديق الأجل سيدي الحاج أحمد الأزموري بأنّه لم يصلكم منا جواب، فتعجّبت من هذا الواقع، وجدّدت لكم هذا، عساه أن يبلغ، مسلماً على الأخوين حفظهما الله، كما لكم من ولدنا وكافة أقاربنا، والله يرعى أخوّتكم، وعلى المحبّة والسلام. وفي 28 محرم الحرام، عام 1365هـ.

العربي التمسماني لطف الله به

[الرسالة: 173]

الحمد لله وحده وصلى الله على سيّدنا محمد وآله

مجادة الأخ الأوحد النّزيه، الحيزّ الأمجد الأسعد، الفقيه العلاّمة المدقّق الأرشد، سيدي البشير أفيلال رعاكم الله وسلام عليكم ورحمة الله، عن خير مولانا أيّده الله.

وبعد، وصلني كتابكم الرائق، وخطابكم الفائق، مهنئاً بما قلدناه، وفي صحيفة أعمالنا قيّدناه، فنحن تحت تصرّف الأقدار، والأمر للواحد القهّار، على أنّي أغبط من خصّ تدبيره بشؤون بيته، وولم يتقلد حقوق حيّ هذا الكون وميّته، ولكن: تجري الرّياح بما لا تشتهي السُّفن. ونحن تحت لفظة كن. هنّأكم الله بكامل آلائه، ودائم سرّائه، كما أنّي انتهز هذه الفرصة لتهنئة جنابكم وسعادة الأخ الفقيه الوزير رعاه الله، بهذا العيد المُبارك، وموسم الفضل الذي لا يشارك، أعاد الله أمثاله على الجميع بدوام المسرّات، وكامل الأفراح والمبرّات، وعلى خالص مودّتكم والسلام. وفي 10 ربيع النبوي عام 1360هـ.

أخوكم: العربي التمسماني لطف الله به.

[الرسالة: 174]

الحمد لله وحده وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمد وآله

الصديق الحميم، السّاكن من سويداء القلب في الصّميم، الشّريف الأمجد، الحيزّ الأسد الأشد، سيدي البشير أفيلال، رعى الله تلك الأخوّة الكريمة، والمحبّة الصّادقة العظيمة، وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

وبعد، فقد توصّلت بكتابكم الرائق، وخطابكم الشّهي الفائق، مهنئاً بعيد الأضحى المبارك، وموسم الفضل الذي لا يشارك، ثمّ بزفاف كريمتنا المصونة، هنّاكم الله بكامل الأفراح والمسرّات، وبوّأكم في الدّارين أكمل المبرّات، وأسعد الكل بأطيب الأوقات، وسلامة السّاعات، مسلماً على الأخوين الجليلين، كما لكم من الأخ والولد والصهر الفتوح، وعلى خالص المحبّة وصفاء المودّة والسلام. وفي 12 حجة الحرام متمّ عام 1376هـ.

أخوكم: العربي التمسماني لطف الله به

«من ليالي الإمتاع»

• إعداد محمد العطلاتي

قال عنه ياقوت الحموي « شيخ الصوفية وفيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة ومحقق الكلام ومتكلم المحققين وإمام البلغاء»، إنه أبو حيان التوحيدي، في هذا الركن اخترنا لكم ليالي من كتابه الشهير «الإمتاع والمؤانسة».

«وعُدْتُ ليلة أخرى فقال : فاتحةُ الحديث معَك، فهات ما عنْدك.

فكان من الجواب : أنّ أخْلاقَ أصْناف الحيوان الكثيرة مُؤْتلفة في نوعْ الإنسان، وذلك أن الإنسانَ صفْوُ الجنْس الذيَ هو الحيوان، والحيوان كدَرُ النوْع الذي هو الإنسانَ، والإنسانُ صفْوُ الشخص الذي هو واحدٌ من النوْع، وما كانَ صفْوًا ومُصاصا بهذا النّظر انْتظمَ فيه منْ كل ضَرْب منَ الحيوان خُلُقٌ وخُلقان وأكْثر، وظَهَرَ ذلكَ عليه وبَطنَ أيْضًا بالأقلّ والأكْثر والأغْلب والأضْعف، كالكمون الذي في طباع السَّبُع والفأرة، والثبات الذي في طباع الذئب، والتّحرُّز الذيَ في طَبَاع الجاموس منْ بنات اللبَن، والحذَر الذي في طباع الخنْزير، والتقدّم الذي في طباع الفيل أمامَ قطيعه تمثلاً بصاحب المقدّمة.

و كذلكَ ضدُّ ذلكَ في الخنزير تمثُّلاً بصاحب الساقة، وكالحراسة التي في طباع الكلب، وكأوْب الطيْر إلى أوْكارها التي تراها كالمعاقل. ولهذا قال بعضُ الحكماء : خُذْ من الخنزير بُكورَهُ في الحوائج ومن الكلب نُصْحَهُ لأهْله، ومن الهرّة لطف نفْسها عنْد المسْألة.

و قالت التُّرك : ينبغي للقائد العظيم أن يكونَ فيه عشْرُ خصال من ضروب الحيوان، سخاءُ الدّيك وتحنّن الدجاجة، ونَجْدَةُ الأسَد ، وحَمْلة الخنزير، وروَغانُ الثعلب، وصبرُ الكلب، وحراسةُ الكرْكي، وحَذرُ الغراب، وغارةُ الذئب، وسمنُ بَعْروا، وهي دابّةٌ بخُراسان تسْمَنُ على التعب والشقاء.

و لمّا وُهبَ الإنسانُ الفطرَة، وأُعينَ بالفكْرة، ورُفد بالعقل، جَمعَ هذه الخصال وما هو أكْثر منها لنفسه وفي نفسه، وبسبب هذه الميزة الظاهرة فضَل جميعَ الحيوان حتى صار يبْلُغُ منها مُرادَه بالتّسْخير والإعمال واستخراج المنافع منها وإدراك الحاجات بها؛ وهذه المزيّة التي له مُسْتفادةٌ بالعقل؛ لأن العقلَ ينْبوعُ العلم، والطبيعةُ ينبوعُ الصناعات، والفكْرُ بينهما مُستمل منهما ومُؤدٍّ بعْضها إلى بعض بالفيْض الإمْكاني والتوْزيع الإنساني؛ فصوابُ بديهةِ الفكرة منْ سلامَة العقل، وصوابُ رويّة الفكرة من صحّة الطّباع، وصحّة الطباع من مُوافقة المزاج، ومُوافقة المزاج بالمدد الاتفاقي والاتفاق الغيبي؛ أعني بهذا أن وجه الحادث المجْهول عندنا اتّفاق، ووَجْهُ الحادثِ المَعْلوم عندَ الله عز وجل غيبٌ؛ فلوْ ظَهَرَ هذا الغيْب لَبَطَلَ الاتّفاق، ولوْ بَطل الاتّفاق لارْتَفع الغيْب.

فانْقسمت الأحداثُ بين ما هو على جديلة واحدة معْروفة، وبَيْن نادر لا يدومِ العهْدُ به، فَدَلّ ما ظَهَرَ واستمرّ على ما جاد به ووَهب، ودلّ ما غابَ واسْتتر على ما تفرّدَ به وغلب.

و لما كان الحيوان كلُّه يعملُ صَنائعَهُ بالإلهام على وتيرة قائمة، وكان الإنسان يتصرفُ فيه بالاخْتيار ، صَحَّ له منَ الإلْهام نصيبٌ حتى يكونَ رفْدًا له في اختياره، وكذلكَ يكونُ النحلُ أيضا، صَحَّ له من الاخْتيار قسْط في إلْهامه حتى يكونَ ذلكَ مُعينا في اضْطراره، إلاّ أن نصيبَ الإنْسان من الإلهام أقل كما أنَّ قسْطَ الحيوان من الاختيار أنْزر ؛ وثمرة اختيار الإنسان إذا كان مُعانا بالإلهام أشْرفُ وأدْوَمُ وأجْدى وأنْفعُ وأبْقى وأرْفعُ من ثمرة غيْره من الحيوان إذا كانَ مرْفودا بالاخْتيار، لأن قوةَ الاختيار في الحيوان كالحلْم كما أن قوّة الإلْهام في الإنسان كالظّل .

و مَراتبُ الإنسان في العلم ثلاثٌ تظْهرُ في ثلاث أنْفس فأحَدُهم مُلْهَمٌ فيتعلم ويعْمَل، ويصيرُ مبدأ للمُقْتبسين منه المُقتدينَ به،الآخذينَ عنْه، الحاذينَ على مثاله، المارّينَ على غراره، القافينَ على آثاره، وواحدٌ يتعلّمُ ولا يُلْهَم فهو يُماثل الأوّلَ في الدرجة الثانية، أعني التعلّم؛ وواحدٌ يتعلمُ ويُلْهَم فتجْتمعُ له هاتان الخلّتان، فيصيرُ بقليل ما يتعلّم مُكْثرا للعمل والعلْم بقوّة ما يُلْهَم ويعودُ بكثرة ما يُلْهَم مُصْغيا لكلّ ما يتعلّمُ ويعْمل.

و الكلامُ في هذه المواضع ربما جَمح فلَمْ يُمْكن كفُّه فينبغي أن يضح العُذْرَ إذا عَرَضَ تفاوُتٌ في الترتيب ، ودَخَلَ الخلَلُ من ناحية التّقْريب.» .

صلاةُ التراويحِ خلفَ المذياعِ أو التلفازِ هيئةٌ محدثَةٌ في النوافلِ

• بقلم: الدكتور قطب الريسوني (أستاذ أصول الفقه ومقاصد الشريعة بجامعة الشارقة)

حَمِيَ وطيسُ الخلافِ في مسألةِ صلاةِ التراويح وراء المذياع والتلفاز، وتناصتِ الآراءُ في حَلْبَتِها بين مجيزٍ ومانعٍ، والمسألةُ بنْتُ السّاعة؛ إذ رمضان الأبرَكُ على الأبواب، وشعيرتُه الكبرى معطلةٌ بسبب استحكامِ الوباء، والناسُ يتخاوضونَ في أمرها ليل نهار! وقد ورد عليَّ سؤالٌ في الموضوع من إخوةٍ فضلاء بالمغرب قرأوا فيه ما قرأوا من الفتاوى المتضاربة، فبادرتُ بالجواب في مقطع (فيديو) مُذاعٍ على صفحتي بالفضاء الأزرق، على أن أعودَ إلى تفصيل ما أجملَ، واستدْتمام ما نقص تحت وطأة الارتجال والإعجال. فأقول وَاللّه المستعان:

الذي أستروحُ إليه منعُ صلاةِ التراويح خلف المذياع أو التلفاز، ويشدُّ نطاقَ ذلك _ عندي ـ التّأصيل من فقهِ المذاهبَ، و قواعدَ الأصول، ومقاصدِ الشريعة:

1.التأصيلُ المذهبيُّ للمسألة

تواطأ فقهاءُ المذاهب الأربعةِ على أنَّ الفاصلَ البعيدَ بين الإمام والمقتدي مفسدٌ لصحّةِ الاقتداء مع تفاوتٍ في بعض الصّور والتّفاصيل، تتعلّقُ بالصلاة داخل المسجد أو خارجه، وتقريب البعد بضابطٍ منبِّهٍ على الغرض؛ إذ أعوزَ التوقيفُ في ضبطِ المسافة المؤثرة، فتمسّك الفقهاء بالتّقريب، وهو موردُ اجتهاديٌّ لا يعرى عن الخلاف عادة لتفاوتِ القُدَرِ والأذواقِ ومشاربِ الفقاهة.

وقد دارَ هذا التّقريبُ المذهبيُّ على مشاهدةِ المأموم للإمام أو مَن خلفه، أو سماعِ التّكبير في مسجدٍ واحدٍ(1)، أو سماعِ الإمام ولو بمسمّعٍ، وإن لم يُعرف عينُه، دون تفريقٍ بين المسجد وغيره(2)، أو عدم تجاوز المسافة لثلاثمائة ذراع إذا كانتِ الصلاة خارج المسجد(3)، أو إناطةِ البعد بالعرف(4)، واستدرك الجوينيُّ على مذهبه هذا الضابطَ التقريبيَّ فقال: (وكنتُ أودُّ لو قال قائلٌ من أئمة المذهب: يُرعى في التواصلِ مسافة يبلغ فيها صوتُ الإمام المقتدي، لو رفع صوته قاصداً تبليغاً على الحدِّ المعهودِ في مثله)(5).

ولا خلافَ بين المذاهب في أن الذّهرَ الكبيرَ إذا كان حائلاً بين الإمام والمقتدي، فسدَ الاقتداءُ، مع اختلافهم في ضبط حدّه على ثلاثة أقوال: الكبيرُ ما جرت فيه الزوارق(6)، والكبيرُ ما منع من الرؤية والسماع(7)، والكبيرُ ما لا يُخاض فيه بالوثوب أو المشي أو السّباحة(8).

والحاصلُ من التفاصيل المذهبيةِ الممهّدة أن فقهاءَ الأمة يعتدّون بالاقتداء الحسيِّ المتقوّمِ بالاجتماع في المكان، والاتصالِ بالإمام رؤية أو سماعا، وإنما ينخرمُ هذا بالفاصلِ البعيدِ المفسدِ لمعنى القدوة، ولذلك قال الرجراجيُّ المالكيُّ: (وأن يكون الاقتداء حسّاً ومعنى، سرّاً وعلانية، ظاهراً وباطناً)(9).

ولو استُصحبَ هذا التقريرُ المذهبيُّ في النّظر إلى صلاةِ التراويح خلف المذياع أو التلفاز، لاستبانَ أن الفاصلَ بين الإمام والمقتدي من البعد البعيدِ ما يُفسد معنى الاقتداء، فهو قاطعٌ للمشاهدة والسماع الحقيقيين، ومتجاوزٌ لكلِّ مسافةٍ مقرَّبةٍ بالاجتهادِ، مع كون العرف لا يجري بمثله؛ بلْ إنه أبعدُ من النهرِ الكبيرِ الذي يخلّ بصحة الاقتداء عند المذاهب.

2 . التأصيل الذرائعيُّ للمسألة

إن أداء صلاة التراويح خلف المذياع أو التلفاز تفتح ـ في نظري ـ ثلاثَ ذرائع:

ـ الأولى: السّعيُ في خراب المساجد، وتعطيل الجماعات بها؛ إذ هذه الصورة قد تُستصحب استقبالاً في الفرائض، وبعد ارتفاع الوباء، وكلُّ ذريعةٍ إلى تعطيل هذه الشّعيرة العظيمة يتعيّن سدّها.

ـ الثانية: استحداث هيئةٍ جديدةٍ في الائتمام والنوافل، والعبادات ـ كما هو معلوم ـ مبناها على التّوقيف والتحوّط، وقد كان الإمام مالكٌ _ رحمه الله _ رأساً في قطع هذه الذّرائع، حسماً لمادة الإحداث، حتى كره صيام ستة أيام من شوال مخافة إلحاق النوافل بالفرائض.

ـ الثالثة: رفعُ الأحكام الشرعية فوق رتبتها؛ ذلك أن تكلّف هذه الصورة لصلاة التراويح، ينبيء عن حرصٍ شديدٍ لا يُصار إلى مثله إلا في الفرائض، وكان من دأبِ علمائنا ـ إذا غلبَ على ظنهم اعتقاد العامة لما ليس بواجب واجباً ـ أن يتركوا المستحبات لمعارضٍ راجح، ولذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (فالفعل الواحد يستحَبّ فعلُه تارة ويترك تارة أخرى بحسب المصالح)(10). ومثل هذا الدأب ينبئك عن فقاهةٍ متناهيةٍ تسدّ الذريعة إلى إيجاب ما ليس بواجب، وهو باب تنطّع مذموم.

وزبدةُ القول: إن صلاة التراويح إن تعذّرت في المساجد، فبديلها الشرعيُّ متاحٌ، وهو الصلاة في البيوت انفراداً أو جماعة. هذا؛ مع وجود الخلاف الفقهي في أفضليّة صلاتها في المسجد أو في البيت. فلا مسوّغ، إذا، لفتح ذرائعَ يغلب على الظنِّ إفضاؤها إلى استحداثٍ في الدين، أو تنطّعٍ مطرحٍ تأباه سماحةُ الإسلام وباب النوافل نفسه !

3. التأصيل المقاصديُّ للمسألة

من مقاصد الاقتداء الحسيِّ بالإمام اجتماعُ جمعٍ من الناس في مكان واحدٍ لرعاية الاتباع وإظهار الشّعار كما قال الشافعية(11)، ولا التفات إلى هذا المقصد في صلاة التراويح خلف المذياع أو التلفاز؛ فالاجتماع مُتخَيَّلٌ، والاتباعُ صوريٌّ، والشعارُ منتفٍ، فكيف تقوم جماعة بذلك، بلهَ أن تُستوفى محاسنُها من مصالح التراص، والتآلف، والمذاكرة، وتفقّد أحوال المسلمين.. ولله درُّ الجوينيِّ حين قال: (ولا يُعدُّ من الجماعةِ أن يقفَ الإنسان في منزله المملوك، وهو يسمع أصواتَ المترجمين في المسجد، ويصلي بصلاة الإمام، ثم معتمد الشافعيِّ في الشعائر المتعلقة بالصلاة رعاية الاتباع)(12). والظاهر من كلامه أنَّ متعلَّقَ إخراج هذه الصورة من صلاة الجماعة انخرامُ هيئتها ومقاصدها.

و إذا انتحينا منحى تخريج الفروع على الفروع ساغ القول بأن الصورة التي ذكرها الجوينيُّ قريبةٌ من صورة صلاة التراويح وراء المذياع، فإن المصلّيَ على هذا النحو يسمع صوت الإمام ويصلي بصلاته وهو في بيته، ولا جماعة يعتدُّ بها في هذه الصورة.

ونخيلةُ الكلام أنَّ صلاةَ التراويح خلف المذياع أو التلفاز تخلُّ بمعنى الإمامة والاقتداء، ومقاصدِ الجماعة المرجوّة، وتفتح من ذرائعَ الاستحداث والتنطع ما ينبغي سدّه، ولا ندري وجهَ التعلّق بها مع أن الصلاةَ في البيوت فرادى أو جماعاتٍ مشروعة، وكان من السلف من يؤثرها طلباً للسّلامة من الرياء؛ وقد ذكر ابن عبدالبر في (الاستذكار) أن مالكاً والشافعيَّ يفضلان قيام رمضان انفراداً في البيوت(13)، وهما من الفضل والإمامة بالمكان الجليِّ.

إن الفاضلَ في هـذا الوقت: أن تُصلّى التراويح في البيوت انفراداً أو جماعةً، فيكون لها من بركة القيام حظٌّ أيُّ حظّ، وليتحرَّ الناس الأسهلَ والأرفقَ بحالهم وقتَ الضراء، والأجرى على الاتفاق والاجتماع، فإنّ التنـزهَ عن المختلفِ فيه مطلـوبٌ، والتحوّطَ في العبادات مرغوبٌ، واللّه من وراء القصد، وهو الهادي إلى السبيل.

---

1. مغني المحتاج للشربيني،1/248، وكشاف القناع للبهوتي،1/491.
2. حاشية الدسوقي،1/528.
3. نهاية المطلب للجويني،2/402.
4. الكافي لابن قدامة،1/224.
5. نهاية المطلب للجويني، 2/404.
6. حاشية ابن عابدين،1/393، وكشاف القناع للبهوتي، 1/292.
7. حاشية الدسوقي،1/526.
8. نهاية المطلب للجويني،2/405.
9. مناهج التحصيل للرجراجي،1/274.
10. مختصر الفتاوى لابن تيمية، ص 76.
11. نهاية المطلب للجويني،2/304، ومغني المحتاج للشربيني، 1/253 ـ 254، ونهاية المحتاج للرملي،2/205ـ207.
12. نهاية المطلب للجويني،2/304.
13. الاستذكار لابن عبدالبر،2/70.

كتاب «ناصر الدين على القوم الكافرين» أو «السيف الأشهر على كل من كفر»

تصنيف أحمد بن قاسم الحجري (أفوقاي) الأندلسي

** فرغ من تصنيفه عام 1051هـ **

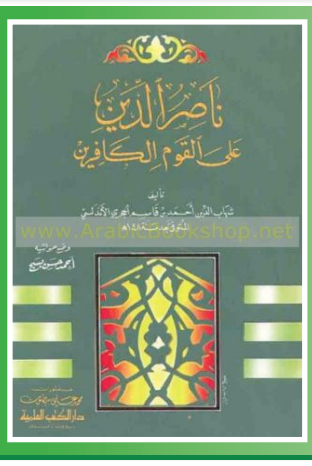

كتاب كان ـ بعون من الله وتوفيق منه ـ ضمن مقروآتي خلال فترة حالة الطوارئ الصحية والحجر الصحي العام بالمغرب، وكان الفراغ من قراءته مساء يوم السبت 28/3/2020. الكتاب اقتنيته بمناسبة تنظيم ندوة علمية لقراءة له بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان التابعة لجامعة عبد المالك السعدي بتاريخ 18/02/2020، وذلك بحضور وتقديم السادة الأساتذة محققي الكتاب من الجامعة الهولندية: بيتر شورد فان كونكزفيلد وقاسم السامرائي وجيرارد فيخرز، ثم مترجم مقدمته د.جعفر بلحاج السلمي، ومشاركة مجموعة من الباحثين المغاربة، حيث تمت قراءة مضمون الكتاب من زوايا متعددة، وقدمت عدة مداخلات اتسمت كلها بعمق التحليل وإثارة التساؤلات والملاحظات التي من شأنها إغناء النقاش وإضاءة جوانب هامة من الموضوع.

الكتاب ـ كما جاء في مقدمته ـ هو تقرير شاهد عيان فريد، وسجل حافل لذاكرة شخصية متميزة، ففي المقام الأول، هو مصدر أولي للتاريخ الاجتماعي والثقافي لمسلمي اسبانيا آخر القرن 16 الموريسكيين المستخْفين بإسلامهم أو المردّلين الموزعين بين أرجاء شمال إفريقيا والسلطنة العثمانية، وما لاقوه من المتاعب بسبب ذلك. وفي المقام الثاني يزودنا الكتاب بمعطيات مجهولة متعلقة بالاتصالات بين العالم الإسلامي وبالخصوص بين شمال افريقيا، وبين أوربا الغربية خلال العقود الأولى من القرن 17.

كما يزودنا الكتاب بتفصيل كبير عن آراء عالم مسلم ذي خلفية إيبيرية عايش مجتمعات أوربية مختلفة (اسبانيا، فرنسا، هولندة) مسجلا لعاداتها الاجتماعية، وأفكارها وشعائرها الدينية، بالارتكاز على مشاهدات مباشرة واتصالات خاصة بشخصيات بارزة متعددة، خصوصا ما يتعلق منها بمجادلاته العقدية مع شخصيات دينية مسيحية ويهودية تجسد جزءا هاما من حركة المجادلة الإسلامية لغيرها من الأديان في ذلك العهد. كما يشكل الكتاب مصدرا هاما لتاريخ اللغة المتحدث بها بشمال إفريقيا، ولاسيما بين الأندلسيين في شتاتهم.

وبالنظر لتشعب وشمولية الكتاب أرى أنه يتملك إمكانية إدراجه في أكثر من فن أو مادة، فهو بحث تاريخي لكونه يوثق لفترة هامة من التاريخ تتمثل في النصف الأول من القرن السابع عشر، وما عرف من الأحداث المرتبطة بطرد مسلمي الأندلس وإبعادهم، وما أعقب ذلك من محاولات سلاطين المغرب وسلاطين الدولة العثمانية من استرجاع جزء مما تم تجريدهم منه من متاعهم وأبنائهم، عبر السفارات تارة والمفاوضات والمبادلات التجارية تارة أخرى.

وهو نص غني بالإشارات الجغرافية حيث يرصد طرق ووسائل المواصلات بين الأقطار الأوربية وغيرها، ويقارب ما كانت عليه خريطة العالم في ذهن علماء الجغرافيا خلال تلك الفترة، والمدن التي كانت موجودة حينها وأهميتها على الصعيد القطري والقاري بما في ذلك موقعها على خطوط الطول والعرض، ومساحاتها والمسافات الفاصلة بينها، وغير ذلك من المعلومات الطبوغرافية.

وهو بحث يدخل ضمن أدب الرحلات والسفارات، لكون المؤلف وثّق خلال هذا النص لسفارته التي بعثه فيها سلطان المغرب في مستهل سنة1611م إلى كل من بورضيوس وبريس وفنلنضس رفقة جماعة من مطرودي الأندلس قصد العمل على استرداد بعض متاعهم الذي ضاع منهم وتم انتهابه منهم وهم على متن مراكب الإجلاء عن وطنهم.

الكتاب أيضا يدخل ضمن المصنفات المتعلقة بأصول الدين والحجاج عن المعتقد الإسلامي في مواجهة المعتقدات المسيحية واليهودية، بفضل المساجلات والمناظرات التي أجراها المؤلف مع عدد من القساوسة والرهبان، بفضل معرفته الجيدة بلغات الأندلسيين والفرنسيين والبرتغاليين واطلاعه

عبد الله أحمد الخراز
ماستر العقيدة والفكر في الغرب الإسلامي
مجاز في الحقوق
elkharraz_ab@hotmail.fr

وترجمته لعدد من النصوص الإنجيلية والتوراتية ومنها على الأخص الرَّق واللوحات الرصاصية التي وجدت مدفونة داخل جدار صومعة جامع غرناطة سنة 1588م، وفي كل مجادلاته كان يفحم خصومه ويجعلهم يقرون له بالتفوق والأحقية.

إلى هذا وذاك فالرجل على قدر كبير من الدهاء وواسع الاطلاع بحكم تربيته المخضرمة بين الإسلام المُضمَر والنصرانية المُعلنة، فهو الذي يُعرف في حاله الظاهر باسم دييكو بخِرانو النصراني الديانة، لكن اسمه الحقيقي كما ذكر في كتاباته ومؤلفاته هو أحمد بن قاسم ابن الشيخ الحجري أفوقاي الأندلسي المعتنق للإسلام دين آبائه وأجداده والمدافع بقوة عن وحدانية الله تعالى وتنزهه سبحانه عما لا يليق بجلاله من عقيدة التثليث التي عمل بعض قساوسة النصارى على إلصاقها بالمسيحية وهي منها براء، ساعده على ذلك دراسته المعمقة للنصوص التوراتية والإنجيلية، واطلاعه على مختلف العلوم التي تمكن من أخذها في مراحل متعاقبة من حياته، واستقراره بعدد من المدن الأندلسية من هورناتوش وقرية الحَجَر الأحمر مقر ولادته إلى مدريد ثم غرناطة، لتطاله هو وعائلته نكسة الإبعاد حوالي سنة 1610م، ويتم إركابه من مرفأ اشبيلية نحو المغرب ونزوله بسبتة ثم بتطوان التي استقر بها لبعض الوقت، قبل اتصاله بالقائد عبد الكريم التاودي بأصيلا، والذي سهل له الاتصال بالسلطان مولاي زيدان بمراكش، ومرورا بسلا والرباط والبريجة، وصل إلى مراكش حيث أصبح كاتبا للسلطان ومترجما بديوانه، ليرسله فيما بعد في سفارته موضوع الكتاب.

وفي رحلته لأداء فريضة الحج، كانت له في طريق العودة وقفة مطولة بمصر، حيث التقى بالشيخ الأجهوري العالم المالكي، الذي ألح عليه في كتابة سيرته وما كان له بالأندلس من جلسات المناظرات والمجادلات الدينية والعقدية مع القساوسة ورجال الدين من النصارى واليهود، مما جعله يعكف على تأليف هذا الكتاب وغيره من المصنفات منها ما وصل إلينا ومنها ما لم يصل ولا يزال مخطوطا أو مفقودا، مثل كتاب «رحلة الشهاب إلى لقاء الأحباب».

وقد استقر الحجري بعد مغادرته مصر بالقيروان لفترة معينة، حيث عمل على كتابة جزء آخر من الكتاب، وأضاف إليه عددا من الأحداث والمواقف التي لم يذكرها من قبل، الشيء الذي يفسره تواجد نسخ مختلفة من المخطوط، بكل من دار الكتب ومكتبة الأزهر وبولونية ....

الكتاب بعد أن برزت طبعته الأولى سنة 2003 يتم الآن إخراجه للقراء في طبعة ثانية بعد العثور والاطلاع على عدد من الوثائق والمستجدات التي لم تكن متاحة قبل هذا الوقت، مما مكن من تصحيح عدد من الحقائق، وساعد على فهم وضبط كثير من المفاهيم والصور التي أثارها المصنف من خلال مشاهداته ومعايشاته. وهو من تحقيق ثلاثة من الباحثين من جامعات لايدن وأمستردام بهولندة برسم سنوات 2014/2009. ويشتمل على مقدمة عامة هي عبارة عن دراسة في حوالي 50 صفحة، ثم ثلاثة عشر بابا وملحق تقع جميعها في حوالي185 صفحة. وقد قامت بإصداره ضمن منشوراتها (سلسلة تراث21) جمعية تطاون أسمير والجمعية المغربية للدراسات الأندلسية، بعدما قام الأستاذ الدكتور جعفر ابن الحاج السلمي بترجمة مقدمته من الإنجليزية إلى العربية، قبل أن تقوم الجمعيتان بمعية مؤسسة محمد داود للتاريخ والثقافة، وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بتطوان، بتنظيم ندوة علمية لقراءة الكتاب بحضور المحققين ومشاركة مجموعة من الباحثين وذلك بمقر الكلية بتاريخ 18 فبراير 2020.

تطوان في فاتح أبريل 2020

تغيير برمجة دروس التلفزة المدرسية خلال شهر رمضان

أعلنت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي أنه سيطرأ تغيير على شبكات برمجة دروس التلفزة المدرسية التي يتم بثها عبر القنوات التلفزية الوطنية خلال شهر رمضان الكريم.

وأفاد بلاغ للوزارة، أنه على مستوى القناة الرابعة "الثقافية" فإن الفترة الأولى من البرمجة ستمتد (من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة السادسة مساء)، أما الفترة الثانية (من الساعة التاسعة مساء إلى منتصف الليل).

وأشار المصدر ذاته إلى أن البرمجة بقناة "الأمازيغية" ستكون (من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة الثانية زوالا)، وبقناة "العيون" (من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة الثالثة والنصف بعد الزوال)، وبقناة "الرياضية" (من الساعة العاشرة صباحا إلى الساعة السادسة مساء).

كما تثير الوزارة انتباه الأمهات والآباء وجميع المواطنات والمواطنين إلى أن الحصص المخصصة للتعليم الأولي سيتم بثها ابتداء من فاتح رمضان 1441 من خلال قناة "الأمازيغية" على الساعة العاشرة صباحا عوض القناة "الثقافية".

وخلص البلاغ إلى أن الوزارة ستعمل على غرار الأسابيع الماضية على الإعلان مساء كل يوم عن البرمجة المفصلة الخاصة بكل قناة بالنسبة لليوم الموالي وذلك عبر مواقعها الإلكترونية الرسمية وكذا صفحاتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي

ثمن حياة الإنسان !؟

• بقلم : عبد المجيد الإدريسي

... لم نعدْ نقبل الموْت. ثمن الحياة بدون شكّ في وقت «كورونا» هذا، يختلف عما كان يحدث مع الأوبئة أيام زمان. فلأوّل مرّة تختار الدول والمجتمعات حياة الإنسان عوَضَ المال والاقتصاد. سبب ذلك جائحة «كوفيد 19» التي تتميز بسرعة الانتشار من خلال التطور السريع لوسائل النقل .. في السابق كانت الأنفلوانزا الوبائية التي لا أحد يتحدثْ عنها، كجائحةٍ «هون كونك» لسنة 68/69، والزكام الأسيوي أيضاً كان سبباً في مليون قتيل في الصين، وقد استشرى عن طريق «هـون كونك»، إذ كان تأثيره على15 في المائة من الساكنة. ومن خلال الجنود الأمريكيين الذين سيستوردونه إلى أمريكا، وقد ترتب عن ذلك قتل 50000 أمريكي في مدّة ثلاثة أشهر. علماء زمان لم يكن لهم نسبياً علاقة مع التغطية الإعلامية الحالية، ولم يكن، يُقدّرون حجم الوباء «الفيروس التاجي». أما عالم السياسة ومحترفوها، ما زالوا لم يستوعبوا بعد، ويفهموا دوْر الصحة في المجتمع. ولذا نجد ميزانية قطاع الصحة وميزانية التعليم رديئة. فجلِ الحكومات التي تعاقبتْ على الحكم، كانت تعتقد أنّ لديها أسبقيات أخرى، أفضل من الصحة والتعليم. معللة بذلك قلة إمكانيات ميزانية الدولة. وقد كان أهل العلم والاطلاع يطالبون برفع ميزانية هذين القطاعين والبحث العلمي. وتتحير العقول كيف تجيب الحكومات بعدم توفرها على الاعتمادات المالية لقطاعيْ الصحة والتعليم، وتتخلى عنهما للقطاع الخاص، لكي يستنزف، هذا الأخير جيوب المواطنين.

ونخجل حين ننتهي إلى حقيقة لإنتاج نموذجين وفئتين من المواطنين في مغرب واحد ! دَعتْ المنظمة العالمية للصحة في سنة 1968م العلماء لندوة عالمية ب «أطلانطا» لدراسة وباء زكام «هون كونك»، باعتقادهم أنّ الجارحة قد انتهتْ. لكن بعد شهرين فقط وأثناءها، ارتكب الزكام آلاف الضحايا. وإلى غاية 2003م خلصت أبحاث عالم الوبائيات الفرنسي «أنطوان فلاهولت» للحصول على تقرير «الأنفلوانزا»، «هون كونك» وكيفية شرحها. وقد توصل الباحثون أيضاً على نفس الملاحظات. بحكم تطور العقلية وصلنا إلى عتبة الأنتروبولوجيا أننا لم نعد نقبل الموت ! نلاحظ في «المجتمعات»، علاوة على ذلك، تتمثل الموت لإنسانية تعبر المنية، ليصبح لها صفة «الخلود» .

إنها أزمة العوْلمة، و«فيروس كورونا» ليست فقط صحية، بل هي أزمة طلاقة، وسبب ذلك راجع إلى ميزانية قطاع صحة رديئة وجافة. وجب التنبيه والإحاطةِ. فإذا كانت الأوبئة القديمة لم تترك عبرة وانطباعاً للروح، فإنّ «كوفيد 19» سوف يترك علامات لا تمحى في عيون وكرّاسات المؤرخين، رغم الرؤيا المتأخرة في مواجهة هذا الوباء. المرض وقد انتشر في العالم مما اضطر الحكومات العديدة تقرير الحجر الصحي للسكان. وهي البيانات المسخدمة التي تتخذها جامعة «جورج هوبكنز». جارحة «فيروس كورونا» أقدمتْ على تغيير كل شيء. وهي المنظمة العالمية للصحة التي أشارتْ إلى أزمة «كوفيد19» كجارحة. وأشارت أيضاً أنه يجب تقوية أجهزة المناعة عند المواطنين. إلا هؤلاء الناس الذين يعانون من نقص شديد في المناعة، وقد أصيبوا ب «إيبولا» وهم سكان بعض دول غرب إيفريقيا جنوب الصحراء. في بلادنا، إذا لم يتغير قطاع الصحة إلى الأفضل، وتتغير عقلية الساسة، سوف تتبع ذلك أوبئة أخرى. ويجب أنْ ينتبه إلى ذلك أيضاً المتخصصون. من الأوبئة التي تأتي عن طريق الخفافيش وآكل النمل «بنغول»، لتمريره عبر هـؤلاء الحيوانات للإنسان. وهذا «الفيروس» الذي وضع العالم تحت غطاء السرير، لتواجه المجتمعات في العالم التحديات الناجمة عن الأنشطة البشرية بتغيير المناخ، والتي تعزز مرور الأوبئة، كالطاعون الشديد العدوى والكوليرا والكوفيد. والأخطر من ذلك أنْ تكون هذه الأوبئة تتصف بعدوى تذبذبية أي تنتقل العدوى بشكل اهتزازي من شخص لآخر. جسم الإنسان ذي المناعة يتمتع بنظام ذكاء بشري، يبعث برسائل لخطر وبائي قادم، لتدبير الحالة واستغلال خوف الإنسان من الموت والذعر من المرض. وعلى ما يبدو أنّ الصيام وقاية، لأنّ «الطعام» ضارٌ، كما قيل «المعدة بيت الداء». وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال : الصيام جنّة ..(رواه البخاري ومسلم). وبينما كنت أبحث عن عنوان لهذا المقال، رأيتني أستحضر الآية الكريمة : ومنْ أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً .. صدق الله العظيم (سورة المائدة، الآية 32). وكان نبيُّ الرحمة إذا رأى هلال رمضان قال (ص) : اللهمّ أهلّهُ علينا بالأمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربّي وربُّك الله، هلالُ رُشد وخير .. وقد روى مسلم في صحيحه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: إذا جاء رمضان فتحتْ أبواب الجنّة وغلقتْ أبواب النار، وصفدَت الشياطين. وقال أيضاً، عليه الصلاة والسلام : في الجنة ثمانية أبواب، فيها باب يسمى الرَيّان، لا يدخله إلا الصائمون .اللهمّ اجعلنا منهم، يا ربّ العالمين. وعلى كلّ حيّ أنْ يعرف قيمة نعمة الحياة..

لعبة السودوكو (503)

أصل اللعبة

لعبة السودوكو اليابانية الأصل «SUDOKU»، كانت معروفة منذ الثمانينيات في اليابان، إلا أنها لم تظهر كلعبة ذات شعبية إلا سنة 2005.

معنى كلمة سودوكو

كلمة سودوكو هي اختصار للجملة اليابانية (Nikagiru Sujiwa Dokushin) وتعني أن الأعداد لابد أن تكون مفردة. وهذه اللعبة عبارة عن علامة تجارية لشركة Nikol.

كيف تلعبها ؟

اللعبة تعتمد على المنطق لدرجة كبيرة، وهي لوحة مقسمة إلى تسع مناطق كل منطقة مكونة من تسع خانات، وعليك أن تملأ هذه الخانات أفقيا أو عموديا بأرقام من 1 إلى 9، حيث لا تستخدم الرقم إلا مرة واحدة في جميع المربعات على العمود نفسه أو السطر أو القطر، وتكون هناك أرقام موضوعة سابقا في بعض الخانات.

مفيدة لكن معقدة

اللعبة مفيدة جدا لتقوية مهارات المنطق، ويستخدمها مدرسو الرياضيات كتمارين للطلبة وتختلف درجة التعقيد، حسب الفئة المستهدفة.

9				8			5	
	8		5		3		2	7
	2	5			1	8		
2	9			7			1	
4			2					9
	3		8	9			4	2
		7	6			1	9	
8	4		1		7		6	
	1			3				8

سرعة الملاحظة

بين الصورة والأصل 8 اختلافات، حاول أن تهتدي إليها.

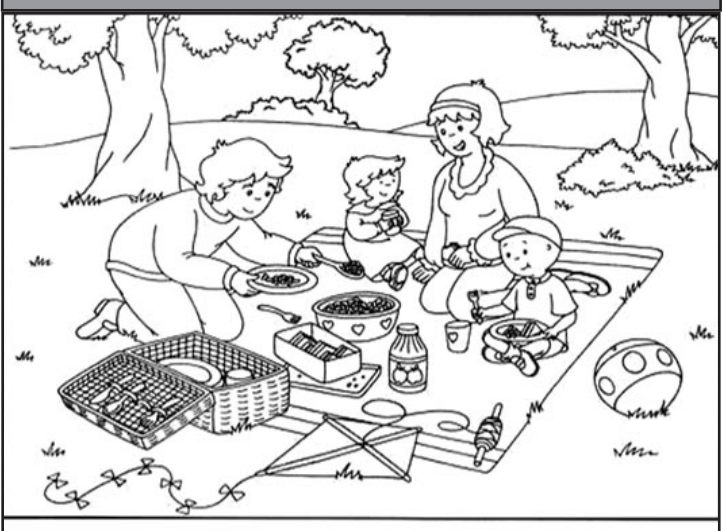

حل السودوكو

رقم 502

6	1	2	4	3	9	5	7	8
8	4	9	1	5	7	2	6	3
3	5	7	6	2	8	1	9	4
5	3	1	8	9	6	7	4	2
4	7	6	2	1	5	3	8	9
2	9	8	3	7	4	6	1	5
7	2	5	9	4	1	8	3	6
1	8	4	5	6	3	9	2	7
9	6	3	7	8	2	4	5	1

لجميع إعلاناتكم
الإشهارية والإدارية
في جريدة
الشمال
ACHAMAL 2000
الاتصال على الرقم :
0539943008

موقفُ المشرّع والقضاء المغربي من نشر وتداول الأخبار الزائفة

الدكتور سعيد تمام

باحث في القانون العام، جامعة الحسن الثاني الدار البيضاء، كلية الحقوق المحمدية

أعاد التعاطي الإعلامي والجماهيري مع فيروس كورونا (COVID-19) إلى الواجهة موضوع «الأخبار الزائفة» الذي يعد موضوعاً قديماً، إلا أنه لم يحظ بعدُ بالاهتمام الكافي، رغم أن التشريع الوطني، منذ الاستقلال، جَرّمَ الأفعال التي تشكل جريمة نشر أو نقل أو إذاعة «الأنباء الزائفة»، ووضع ضوابط التصدي لها من خلال تحديد عقوبة إتيانها، ولعل مع هذا الطارئ الصحي الدولي، قد يجعله يحظى بالاهتمام الذي يوازي خطورته.

وحيث كان منبع موضوع «الأخبار الزائفة»، هو وسائل الإعلام التقليدية، الصحافة الورقية أساساً، لـذا فأغلب التشريعات في العالم التي تجرّم هذه الظاهرة، هي التشريع المتعلق بالصحافة والنشر، وهو ما يفسر استعمال مُفردة «خَبَر» أو» أخبار»، ولئن كانت بعض التشريعات تستعمل مفردات أخرى مثل «نبأ» أو «وقائع» إلا أنها توحي على المعنى ذاته الذي لا ينزاح عن مجال الصحافة بمفهومها الكلاسيكي الضيق.

وأمام التطور الهائل لوسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث أضحى نقل الخبر (بمفهومه الصحفي) ليست مهمة محفوظة للصحافي، فقد اتسع مجال نشر الأخبار والوقائع والمعلومات الصحيحة والكاذبة والمزيفة، وأضحى التشريع الخاص بالصحافة والنشر، تشريعاً محدوداً لضبط هذه الظاهرة ومعاقبة مرتكبي الأفعال التي تشكّلها.

أولاً: ما هي «الأخبار الزائفة» في التشريع المغربي؟

يعد التشريع المتعلق بالصحافة والنشر، إسوةً بالتشريع المقارن، كما أشرنا إلى ذلك في تقديم هذه المقالة، هو الإطار القانوني الذي يؤطر مدلول «الأخبار الزائفة»، ولو أنه لا يضع تعريفاً محدداً لها، كما فعل حين عرّف «الصحافة» و «المطبوع» و «الصحيفة الإلكترونية» مثلاً، وهو منزّهٌ عن العبث في ذلك، ما دام قد حدد صورها.

وإذا كانت تُصنف «الأخبار الزائفة» في ظهير 1958، كما تم تغييره وتتميمه، ضمن الجُنح الماسة بالسيادة الوطنية، فإن القانون رقم 88.13 المتعلق بالصحافة والنشر، الصادر في 15 أغسطس 2016 بوأها المرتبة الثانية في باب العقوبات الخاصة بالأفعال الماسة بالنظام العام، وذلك بعد تحديد عقوبة الإساءة للدين الإسلامي أو النظام الملكي أو التحريض ضد الوحدة الترابية للمملكة (الفقرة الأولى من المادة 71) وتحديد عقوبة التحريض المباشر على ارتكاب جناية أو جنحة أو التحريض على التمييز أو الكراهية بين الأشخاص (الفقرة الثانية من المادة71) وبذلك يعكس المشرع للمخاطبين بالقانون المدى الكبير لخطورة فعل أو الأفعال التي تشكل جنحة نشر «الأخبار الزائفة».

وتبعاً لذلك، تنُصّ الفقرة الأولى من المادة 72 من القانون السالف الذكر على أنه» يُعاقب بغرامة من 20.000 إلى 200.000 درهم كل من قام بسوء نية بنشر أو إذاعة أو نقل خبر زائف أو ادعاءات أو وقائع غير صحيحة أو مستندات مختلقة أو مدلس فيها منسوبة للغير إذا أخلت بالنظام العام أو أثارت الفزع بين الناس، بأية وسيلة من الوسائل ولاسيما بواسطة الخطب أو الصياح أو التهديدات المفوه بها في الأماكن أو الاجتماعات العمومية و إما بواسطة المكتوبات والمطبوعات المبيعة أو الموزعة أو المعروضة للبيع أو المعروضة في الأماكن أو الاجتماعات العمومية وإما بواسطة الملصقات المعروضة على أنظار العموم و إما بواسطة مختلف وسائل الإعلام السمعية البصرية أو الإلكترونية وأية وسيلة أخرى تستعمل لهذا الغرض دعامة إلكترونية».

يُلاحظ أن المشرّع، ما دام يُشرع في باب الحقوق والحريات، فقد حرص على إحاطة الموضوع بصرامةٍ مُعتبرة، حتى لا يتحول التصدي للأخبار الزائفة ذريعةً لكبح حرية التعبير، فقد اشترط أربع شروط ليكون الخبر زائفاً.

1) سوء النية؛
2) أن تكون وقائعه غير صحيحة؛
3) أن تخلّ بالنظام العام أو تُثير الفزع بين الناس ؛
4) العلانية.

كما يلاحظ أن المشرع، في توصيفه لشرط العلانية، حدد مختلف الوسائل التي تُحقّقه، من الخطب والصياح إلى أي وسيلة تُستعمل لهذا دعامة إلكترونية، وبذلك يكون يوجّه الجهة الموكول لها تطبيق القانون إلى إعمال هذه الأحكام مهما كانت الوسيلة ما دامت تحقق شرط العلانية، لاسيما وأن وسائل الاتصال لا تنفكّ عن التطور.

وجدير بالذكر إلى أن عقوبة نشر أو إذاعة أو نقل خبر زائف، من العقوبات المشدّدة في قانون الصحافة والنشر، الخالي من العقوبات السالبة للحرية، حيث في المستوى الأول تكون من 20.000 إلى من 200.000 درهم، وفي المستوى الثاني تكون أشد، إذا كان للنشر أو الإذاعة أو النقل تأثير على انضباط أو معنوية الجيوش أو كان فيه تحريض أو إشادة ببعض جرائم الحق العام، والتي حددتها الفقرة الثانية من المادة 72 على سبيل الحصر، حيث تكون العقوبة من 100.000 درهم إلى 500.000 درهم.

كيف يتصدى القضاء المغربي لنشر «الأخبار الزائفة»؟

ارتبط تعاطي القضاء المغربي مع نشر الأخبار الزائفة، في السابق، مع الأخبار الزائفة التي تنشرها الصحافة، وتوجد أحكام كثيرة في هذا الباب، نسوق من ضمنها الحكم رقم 1098 الصادر عن محكمة الاستئناف بالرباط بتاريخ 06 ماي 2009، حيث يُقدم هذا الحُكم صورة لخطورة نشر هذه الأخبار، باعتباره أن «أخلاقيات مهنة الصحافة والإعلام تفرض التحرّي والدقة في صحّة الخبر قبل إذاعته، لاسيما عندما يتعلق الأمر بالنظام العام وإما من شأنه إثارة الفزع بين الناس اعتبارا لطبيعة وسيلة النشر والتي تجعل الخبر خارجاً عن سيطرة مذيعه ومِلكاً للجمهور والمشاهد...».

يلاحظ هنا، أن المُخاطَب دائماً هو الصحافي، باعتباره هو الفاعل، لكن اليوم مع تطور وسائل النشر، لم يعد الصحافي لوحده من قد ينشر أخبار مزيفة أو وقائع غير صحيحة، بل كل من له إمكانية النفاذ إلى الأنترنيت واستعمال منصات التواصل الاجتماعي من عموم المواطنات والمواطنين من الذين يُزاولون مهناً أخرى غير مهنة الصحافة أو بدون مهنة، وهنا تُطرح إشكالية القانون الواجب التطبيق، هل يتعين على القاضي تطبيق المادة 72 من قانون الصحافة والنشر في مواجهة مواطن غير صحافي، نشر

أخباراً في شكل صور أو رسوم أو كتابة أو كيف ما كان شكلها، منسوبة للغير عبر أحد تطبيقات التكنولوجيا الحديثة؟

بالعودة إلى متن المادة 72، فالبيّنُ منها أنها تُخاطب الصحافيين وغير الصحافيين، ففضلاً عن استعمال المشرع لعبارة «كل من قام...» وهي عبارة لا تخاطب الصحافيين فحسب، فإنه استعمل في آخر المادة، حين تحديده لوسائل النشر، عبارة «مختلف وسائل الإعلام السمعية البصرية أو الإلكترونية وأية وسيلة أخرى تستعمل لهذا الغرض دعامة إلكترونية» وهي عبارة تُدخل في حكمها مختلف التطبيقات الإلكترونية، مما يعني أن أي شخص قام بسوء نية بنشر أخبار زائفة تحققت فيها الشروط الأربعة، السالف ذكرها، فإن القضاء سيتصدى له بالعقوبات الواردة في المادة 72 من القانون رقم 88.13 المتعلق بالصحافة بالنشر.

هل قانون الصحافة والنشر كاف للتصدي لـ «الأخبار الزائفة» أم نحن في حاجة لقانون خاص؟

حيث أن خطورة الأخبار الزائفة تكون أكثر حينما تُثير الفزع والخوف بين الناس، كما هو الشأن في حالة نشر وتداول أخبار غير صحيحة تتعلق بالأمراض المُعدية، مثل فيروس كورونا، منسوبة للغير، لاسيما إلى مؤسسات رسمية، مثل السلطة الحكومية المكلفة بالصحة والسلطة الحكومية المكلفة بالتعليم، وحيث يقوم بنشر هذه الأخبار أشخاص لا يمارسون مهنة الصحافة، وليس عبر وسائل الإعلام التي لها ضوابط قانونية مثل قانون الصحافة والنشر وقانون الاتصال السمعي البصري، فإن هذا السؤال يجب التفكير في جواب عنه.

إن الثابت اليوم، هو أن نشر «الأخبار الزائفة» يكاد يكون مُنفلتاً من الضوابط التي يضعها التشريع المتعلق بالصحافة والنشر، فهي في استفحال مضطرد وتتخذ أشكالاً مختلفة من ما يمكن توصيفه بـ»السُخرية الجادة» إلى سوء النية والجهل بالقانون وبمخاطر الأفعال المرتكبة، مما يتعيّن معه التفكير في مخرج تشريعي يتصدى لهذه الظاهرة إسوة بتجارب عربية وغربية، مثل البحرين وألمانيا، رغم ما أبانت عنه هذان التجربتان من محدودية في وقف انتشار «الأخبار الزائفة».

لقد كان خلال سنة 2018 هناك ترويج إعلامي لوجود فكرة لدى الحكومة تروم وضع نظام قانوني خاص بمنع نشر «الأخبار الزائفة»، وبصرف النظر عن كون ذلك كان صحيحاً أو هو في حد ذاته خبر زائف، فإنه لا ضير الآن من التفكير في صيغة تشريعية لزجر نشر «الأخبار الزائفة» خارج القانون المتعلق بالصحافة والنشر لاسيما وهناك شريحة واسعة من الناس تشجبها وتدعوا إلى التصدي بحزم وصرامةٍ لناشري و مروِّجي هذه الأخبار غير الصحيحة.

ولئن كانت الحكومة قد صادقت في اجتماع مجلسها الأسبوعي المنعقد بتاريخ 19 مارس2020، على مشروع قانون رقم 22.20 يتعلق باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح والشبكات المماثلة، وهو اليومُ الذي تزامن مع إعلان حالة الطوارئ الصحية بالمملكة، ومع فترة مابين دورتي البرلمان، فإنه على المؤسسة التشريعية، بعد إحالة المشروع عليها، أن تجعله تشريعاً ذا طابع استعجالي، وتُكمل مسطرة مناقشته والتصويت عليه في أقرب الآجال، ليس فقط لأنه مشروع سيسدُّ فراغاً تشريعياً يتعلق بالتصدي للأخبار الزائفة والأنماط الأخرى من الجريمة الإلكترونية، وإنما أيضاً لأنه تشريع سيلاءم التشريع الوطني مع المعايير الدولية في مجال محاربة الجريمة الإلكترونية، لاسيما بعد مصادقة المغرب على اتفاقية «بودابيست» المتعلقة بالجريمة المعلوماتية سنة 2018، ولو أن المغرب كان دائماً من الدول السبّاقة إلى جعل تشريعها الوطني يواكب التطورات التكنولوجيا، لاسيما بموجب التشريع الجنائي والتشريع المتعلق بحماية حقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

على سبيل الختم... ما العمل لمحاربة «الأخبار الزائفة»؟

إن الحقيقة التي لا مُراء فيها هي أن «الأخبار الزائفة»، لا يمكن وقفها بالمرة أو الحدّ منها، فهي كسائر الجنح أو الجرائم، يقلّل منها القانون لكن لن ينهيها، إلا أنه لمّا تستفحل حالة معينة وتستحيل إلى ظاهرة سهلة الفعل دون أخذٍ في الحُسبان لعواقبها فإنه يتعيّن تشديد العقوبة في شأنها.

وإذا كان القانون رقم 09.08 المتعلق بحماية الأشخاص الذاتيين تجاه معالجة المعطيات ذات الطابع الشخصي، قد نصّ في مادته الأولى، على أن «المعلوميات في خدمة المواطن، وتتطور في إطار التعاون الدولي. ويجب ألا تمس بالهوية والحقوق والحريات الجماعية أو الفردية للإنسان. وينبغي ألا تكون أداة لإفشاء أسرار الحياة الخاصة للمواطنين» فإنه موازاة مع ذلك ومن باب ضمان التوازن بين الانتفاع الشامل من التكنولوجيات الحديثة وبين التمتع بحرية الفكر والرأي والتعبير بكل أشكالها وحرية الإبداع والنشر والحق في نشر الأخبار والأفكار والآراء، بكل حرية، ومن غير قيد، واحترام حقوق الغير، لاسيما الحقوق ذات الصلة بالحياة الشخصية والحق في الصورة، يتعين اتخاذ جميع التدابير الكفيلة بحفظ هذه الحقوق، بما فيها التدابير الردعية.

عطفاً على ذلك، وأمام هذا السيل الجارف من الأخبار الزائفة، الذي يُقابله رفضٌ من قبل فئة كبيرة من الناس، وحتى لا تتحول صناعة الأخبار الزائفة، في المستقبل، إلى «روتين يومي» قد يكون مدمّراً لعدد من المكتسبات في شتى المجالات، لاسيما الاقتصادية أو تلك المرتبطة بإشعاع وصورة المملكة في الخارج، فإنه ينبغي أولاً، على الأقل، توعية وتحسيس العموم بمخاطر نشر أو نقل الأخبار الزائفة وبيان أن النظام العام والصحة العامة والحياة الشخصية ليست مجالات للتسلية أو نسج الوقائع المتخيّلة ونشرها للعموم على أساس أنها وقائع صحيحة غير مدلّس فيها ومنسوبة للغير، ثم التسريع بمناقشة مشروع القانون السالف الذكر، رقم 22.20 يتعلق باستعمال شبكات التواصل الاجتماعي وشبكات البث المفتوح والشبكات المماثلة، بالرغم من أن هذا المشروع سيُحاول البعض التصدي له، تحت ذريعة أنه قد يكون تشريعاً يروم التضييق على حرية الرأي والتعبير، وهو أمر عادي اعترَضَ تشريعات مماثلة في تجارب مقارنة، لاسيما في فرنسا، فقط ينبغي أن نؤمن جميعاً بضرورة ضمان التوازن بين الحقوق والواجبات.